التراث العربي

مجلة تراثية فصلية

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية

WWW.ATTAWEEL.COM

المجلد السابع عشر
العدد الاول
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

أسد الدين شيركوه

دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد

- القسم الثاني -

د. جسن احمد الراوي

ثالثاً موقع المدرسة النظامية

قال الدكتور مصطفى جواد عن المدرسة النظامية وموقعها في كتاب دليل خارطة بغداد ما يلي :

١ ـ ص ١٢٨ : في اوائل القرن الرابع الهجري اقام الامير مؤنس المظفر دارا فخمة على دجلة من شمالي قصور الخلفاء وفي قسم من هذه الدار انشأت فيما بعد المدرسة النظامية على عهد السلاطين السلاجقة .

٢ ـ ص ١٥٤ : ومن الابنية المهمة الاخرى التي انشئت في عهد السلطان الب ارسلان والد ملك شاه ايضاً المدرسة النظامية التي كانت في محلة الحظائر القديمة في اخر سوق الثلاثاء ومحلة الحظائر هذه كانت في موضع سوق الكمرك الحالي وخان جغان الذي حول الى اسواق وان المدرسة تقع في سوق الخفافين الحالية وقد ذكرنا انها شيدت على قسم من دار الامير مؤنس المظفر . . الخ .

٣ ـ ص ١٧٤ : وكانت اهم محلة من المحلات المحيطة بدار الخلافة داخل السور الكبير محلة سوق الثلاثاء التي كان فيها اعظم سوق في الجانب الشرقي . . . وهي اليوم محلة باب الاغا وجديد حسن باشا وفيها الصفارين وسوق البزازين الكبير وسوق الكيابجية وسوق الكمرك وسوق المرج وقد ذكر ان منها دار مؤنس المظفر الواسعة التي منها المدرسة النظامية ورباط بهروز المعروف برباط الدرجة . . . الخ .

٤ ـ ص ١٨٨ : ومن جملة الابنية التي ترجع الى هذا العهد العباسي الاخير من الخلافة العباسية المسجد الذي شيدته زمرد خاتون زوجة المستضيء وأم الناصر وكان يعرف بمسجد الحظائر كما ذكرنا نسبة الى محلة الحضائر القديمة المجاورة له وهي التي تقع فيها المدرسة النظامية .

٥ ـ ص ٢٠٣ (واحسن من وصف بغداد في العهد الايلخاني المشار اليه هو ابن بطوطه الرحالة المغربي فقد زار بغداد في سنة ٧٢٧هـ . . . وذكر سوق الثلاثاء ووصفه بانه اعظم اسواق المدينة وفي وسطه المدرسة النظامية العجيبة وفي اخره المدرسة المستنصرية) .

٦ ـ وقال الدكتور جواد في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور عن دار مؤنس المظفر في ص (٤١) ما يلي : وكانت على شاطي دجلة بمحلة سوق الثلاثاء التي يعرف موضعها اليوم بسوق الحيدرخانه وسوق باب الاغا وما يليه من سوق البزازين حتى شاطيء دجلة وكانت دارا واسعة تمتد من مشرعة الابريين المجاورة لدار الخلافة من الشمال الى مشرعة الصباغين التي كانت في الموضع المجاور لراس

WWW.ATTAWEEL.COM

الجسر الحالي (الشهداء) المعروف بالعتيق فهي دار كاملة المرافق يظن انها كانت تحتوي على كل ما يستوجبه السكن الكامل لصاحب جيش حتى الاصطبلات .

٧ ـ وقال في ص (٤٥) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ما يلي : ـ وانشأ نظام الملك الوزير في السنة نفسها اي سنة ٤٥٩ هـ مدرسة في قطعة من ارض دار مؤنس المظفر عند الحظائر في سوق الثلاثاء ومحلة الحظائر هذه كانت في موضع سوق الكمرك العتيق وخان جغان الذي حول الى أسواق وموضع المدرسة النظامية يعرف اليوم بسوق الخفافين .

٨ ـ ص (٤٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور ما يلي : ـ ان ياقوت الحموي لم يذكر المدرسة النظامية وانما ذكرها في مادة القرية فقال (القرية محلتان ببغداد احداهما في حريم دار الخلافة والقرية ايضاً محلة كبيرة جدا كالمدينة في الجانب الغربي مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية) انتهى يفهم من اقوال الدكتور جواد ما يلي :ـ

١ ـ ان المدرسة النظامية بنيت على قسم من ارض دار الامير مؤنس المظفر .

٢ ـ ان دار مؤنس المظفر كانت تقع بين جسر الشهداء الحالي وبين شريعة شارع السموال (شريعة المصبغة) حالياً وهي اذن كانت تقع شمالي دار الخلافة الواقعة جنوبي شارع السموال الحالي حسب رأي الدكتور جواد وان دار مؤنس هذه كانت على دجلة وهي في محلة سوق الثلاثاء .

٣ ـ ان موقع المدرسة النظامية في الوقت الحاضر هي ارض سوق الخفافين الحالية عند جامع الخفافين الذي كان يسمى مسجد الحظائر وهذا المسجد من ابنية العصور العباسية المتأخرة وان ام الناصر لدين الله هي التي بنته وهذه كلها تقع في محلة الحظائر القديمة التي تقع في اخر سوق الثلاثاء ، وان محلة الحظائر تقع اليوم في موقع سوق الكمرك وخان جغان .

٤ ـ ان المدرسة النظامية كانت تقع في وسط سوق الثلاثاء حسب قول ابن بطوطة .

٥ ـ ان القرية الغربية من الجانب الغربي من دجلة تقع مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية .

ان تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع دار مؤنس المظفر وبالتالي لموقع المدرسة النظامية جاء مخالفاً للاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن دار مؤنس المظفر وموقعها وموقع المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من ارض هذه الدار .

كما ترد على اقوال الدكتور جواد الملاحظات التالية :ـ

١ ـ قال الدكتور جواد ان المدرسة النظامية تقع في محلة الحظائر التي كانت في موضع سوق الكمرك العتيق وخان جغان في حين لم يكن في بغداد العباسية محلة تسمى محلة الحظائر وانما كان هناك محلات لبيع الاحطاب . تقع على دجلة تسمى حظائر الحطب ومنها التي كانت على شاطي دجلة الشرقي قرب المدرسة النظامية وقد قال ياقوت في مادة حضيرية[١] : قال ابو سعد هي محلة بشرقي بغداد قلت لا اعرف هذه المحلة ولكن على شاطي دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها حظيرة ويجمعونها على حظائر فان كان سماها فانما سميت بذلك للحطب الذي فيها لا لانه علم لموضع ولكن ببغداد محلة يقال لها الخطيرية) انتهى .

لذا يتضح من ذلك ان ليس هناك محلة بشرقي بغداد تسمى محلة الحظائر وانما الدكتور جواد سمى موقع الاحطاب محلة اضافة الى ذلك ان تعيينه لموقع هذه الحظائر في سوق الكمرك العتيق وخان جغان غير وارد لان موضع الحظائر كان على دجلة كما قال ياقوت وخان جغان وسوق الكمرك لا يقعان على دجلة .

٢ ـ عين الدكتور جواد موقع المدرسة النظامية في موقع سوق الخفافين الحالي في حين قال ان المدرسة النظامية التي هي قسم من دار مؤنس المظفر التي تقع في سوق الثلاثاء وهذا التعيين لموقع المدرسة النظامية يجعلها خارج سوق الثلاثاء لان سوق الثلاثاء ينتهي عند المستنصرية اي عند جسر الشهداء الحالي الذي تقع المستنصرية عنده .

حيث قال ابن بطوطة في رحلته عند زيارته لبغداد سنة ٧٢٧ هـ[٢] ان المدرسة النظامية تقع في وسط سوق الثلاثاء وان المدرسة المستنصرية تقع في اخره وهذا يعني ان المدرسة النظامية تقع شمالي المدرسة المستنصرية الموجودة اثارها لحد اليوم في حين ان الدكتور جواد عين موقع المدرسة النظامية في سوق الخفافين الحالي الذي يقع جنوبي المدرسة

المستنصرية مع العلم ان سوق الخفافين المجاور لجامع الحظائر او جامع الخفافين كما يسمى في الوقت الحاضر لا يعتبر من سوق الثلاثاء لان سوق الثلاثاء ينتهي عند المستنصرية التي تقع في اخره لذا فان هذا التعيين لموقع المدرستين يخالف ويتعارض ووصف ابن بطوطة لموقعها .

٣ ـ قال الدكتور جواد ان دار مؤنس المظفر على دجلة وهذا يتعارض وقول ابن الجوزي عن هذه الدار وموقعها حيث قال انها بسوق الثلاثاء[٣] وسوق الثلاثاء ليس على دجلة ، كما قال ايضا عند اخباره عن الجسر الذي عمله بهاء الدولة عام ٣٨٣ هـ ونصبه في مشرعة القطانين من الجانب الغربي وبحضرة دار مؤنس من الجانب الشرقي[٤] والمقصود بحضرة دار مؤنس هو قرب دار مؤنس[٥] كما ان الدكتور احمد سوسة قد عين موقع هذه الدار بعيدا عن دجلة وفي موقع يقع شرقي جسر سوق الثلاثاء المنصوب في مشرعة القطانين اي في سوق البزازين الحالي[٦] شرقي موقع المستنصرية في حين ان الدكتور جواد قال عن هذه الدار انها تقع بين شارع المأمون الحالي وبين شارع السموأل الحالي ـ وهذا يظهر الخلاف بين المؤلفين لكتاب دليل خارطة بغداد وكلا التعيينين يتعارض مع اقوال المؤرخين الذين وصفوا موقع هذه الدار .

٤ ـ قال الدكتور جواد ان دار مؤنس المظفر كانت تقع بين جسر الشهداء الحالي وبين شريعة المصيغة الحالية اي بين شارع المأمون وبين شارع السموأل الحاليين وهذا التعيين جاء مخالفا للموقع الحقيقي الذي عينه ابن الجوزي لموقع هذه الدار حيث قال (فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دار مؤنس المظفر[٧] وقال ايضا (ولما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثاء التي كانت معروفة بدار مؤنس المظفر)[٨] هذا مع العلم ان الدكتور جواد عين موقع هذا الجسر الذي سماه جسر سوق الثلاثاء فقال[٩] (مشرعة القطانين تقابل اليوم شريعة بيت الايلجي قرب بيت النواب على شاطيء دجلة الغربي وعلى هذا يكون الطرف الشرقي للجسر في شارع المحاكم المدنية المعروف بشارع المتنبي) .

وبناء على ذلك يتضح لنا ان دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس في الموقع الذي عينه لها الدكتور جواد بين جسر الشهداء وشريعة المصبغة الحالية ، لذا فان موقع المدرسة النظامية التي كانت قد بنيت على قسم من ارض دار مؤنس المظفر يكون والحالة هذه في شارع المتنبي وليس في سوق الخفافين كما عين موقعها الدكتور جواد .

وعلى هذا يكون موقع النظامية على الارجح في موضع المخبز العسكري سابقاً قرب سوق السراي الحالي والواقع في شارع المتنبي الحالي الذي بنيت في موقعه عمارة جديدة كبيرة تعود للاوقاف وهذا يؤكد ان هذا الموقع هو موقع المدرسة النظامية ولعل الاسواق التي تقع خلفها وقربها هي سوق المدرسة واما مشرعة سوق المدرسة فعلى الارجح كانت تقع في موقع جامع الوزير او موقع جسر الشهداء الحالي حيث انها كانت تقابل محلة القرية الغربية كما قال عنها ياقوت الحموي الذي اشار اليه الدكتور جواد .

لذا يتضح لنا من ذلك ان دار مؤنس المظفر التي بنيت المدرسة النظامية على قسم من ارضها كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس كما عينها الدكتور جواد بين جسر الشهداء وبين شريعة المصبغة الحالية وبالتالي فان المدرسة النظامية كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس في سوق الخفافين .

٥ ـ قال الدكتور جواد ان دار الخلافة كانت تقع جنوبي المدرسة النظامية وهذا القول غير وارد حيث تبين لنا ان موقع دار الخلافة كان في موقع وزارة الدفاع الحالية لذا فان موقع دار الخلافة كان يقع شمالي المدرسة النظامية ، ومما يؤكد ذلك الخبر الذي اورده ابن الجوزي عن حوادث سنة ٥١٠ هـ[١٠] بنشوب حريق في حظائر الحطب وانتقاله الى دروب باب المراتب ودرب السلسلة ورباط بهروز والدور الشاطئية على دجلة ودار كتب النظامية وقد بحثنا ذلك في موضوع موقع دار الخلافة فقرة (٤) و(٣) ولو كانت حظائر الحطب والمدرسة النظامية في سوق الكمرك وخان جغان وسوق الخفافين الحالية لانتقل الحريق الى ما يقرب منها من مواقع خاصة وانها تقع قرب باب الغربة من دار الخلافة الواقع حسب راي الدكتور جواد في شريعة السموأل الحالي

فكان من الاولى والمعقول ان ينتقل الحريق الى باب الغربة هذه بدلا من انتقاله الى باب المراتب ودروبها التي تقع في شريعة المربعة الحالية كما عين موقعها الدكتور جواد لان انتقال الحريق الى باب المراتب في شريعة المربعة يقتضي ان ياتي على المواقع الواقعة بين موقع الحريق (سوق الكمرك القديم وخان جغان) وبين باب المراتب وهي في هذه الحال قصور ودور دار الخلافة وهذا لم يقع بتاتا لعدم ذكره من ابن الجوزي او غيره من المؤرخين في حين ان الخبر يفيد بانتقاله الى المواقع القريبة من الحظائر التي شب فيها الحريق وهي درب السلسلة ورباط بهروز ودار كتب النظامية ودروب باب المراتب وهذا ما يؤكد ويدل على ان باب المراتب ومحلتها كانت تقع شمالي حظائر الحطب والمدرسة النظامية ، علماً بان باب المراتب هذه هي الباب الجنوبي لدار الخلافة ، هذا ولما ثبت لدينا ان المدرسة النظامية كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وهي قرب حظائر الحطب التي شب فيها الحريق وانتقل الى باب المراتب لذا فان باب المراتب هي قرب النظامية والحظائر وتقع شماليها لا جنوبيها فبناء عليه تكون دار الخلافة شمالي المدرسة النظامية وليس جنوبيها كما قال الدكتور جواد .

٦ - ذكر صاحب كتاب الحوادث الذي حققه الدكتور جواد ونشره عام ١٩٣٢ ونسبه الى ابن الفوطي خبرا في حوادث سنة ٦٤٦ فقال ونبع الماء من اساس المدرسة المستنصرية ومن دار سنقرجا زعيم خوزستان المجاورة للمدرسة المستنصرية ومن مسجد الحظائر المعروف بام الناصر المجاور لهذه الدار . . . الخ[١٠] .

لم يرد في هذا الخبر ذكر المدرسة النظامية علما بان الدكتور جواد قد عين موقعها في سوق الخفافين الحالي المجاور لجامع الخفافين (مسجد الحظائر) وبجوار دار سنقرجا الذي كان بجوار مسجد الحظائر (الخفافين) وهذا يؤكد لنا ان المدرسة النظامية لم تكن في الموضع الذي عينه الدكتور جواد في سوق الخفافين اذ لو كانت هناك لنبع الماء فيها مثل ما نبع في المواقع المجاورة الاخرى ولذكرها صاحب الحوادث في جملة المواقع والابنية التي نبع فيها الماء من جراء فيضان دجلة سنة ٦٤٦ هـ هذا مع العلم انه تبين لنا ان موقعها كان في شارع المتنبي الحالي لان دار مؤنس المظفر كانت تقع هناك وانها اي المدرسة النظامية كانت قد بنيت على قسم من ارض تلك الدار .

٧ - اما بالنسبة لموقع حظائر الحطب ومسجد ام الناصر ، فان الدكتور جواد عين موقع الحظائر في موقع سوق الكمرك العتيق وخان جغان وهذا التعيين لموقع الحظائر غير وارد لان حظائر الحطب كانت على دجلة كما قال ياقوت الحموي[١١] وانها كانت قرب المدرسة النظامية التي كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وعلى دجلة كما قال ابن الجوزي في الخبر الذي اورده عن نشوب حريق في حظائر الحطب حيث قال[١٢] في سنة ٥١٠ هـ وقعت النار في حظائر الحطب ودكاكين الحطب التي على دجلة . . . . الخ وكان موقعها على الارجح قرب شارع المتنبي الحالي الذي تقع عليه المدرسة النظامية وعلى دجلة بين بناية المحاكم المدنية الحالية في شارع المتنبي وبين جسر الشهداء الحالي ولذا فقد انتقلت النار التي شبت فيها سنة ٥١٠ هـ وسنة ٥٨٣ هـ[١٣] الى المدرسة النظامية ورباط بهروز ودرب السلسلة ودور باب المراتب .

اما بالنسبة لموقع مسجد الحظائر الذي قال الدكتور جواد انه جامع الخفافين الحالي وانه كان يقع بجوار الحظائر وبجوار المدرسة النظامية التي كانت تقع في موقع سوق الخفافين اليوم فمن المؤكد انه لم يكن بجوار حظائر الحطب وبجوار المدرسة النظامية حتى سنة ٥٨٣ هـ لانه لم يذكر في جملة الابنية والمناطق التي انتقل اليها الحريق الذي شب في حظائر الحطب سنة ٥١٠ هـ وسنة ٥٨٣ هـ ولو كان بجوار الحظائر لانتقلت النار اليه كما انتقلت الى غيره واغلب الظن انه بني بعد سنة ٥٨٣ هـ ولعله بني في اواخر حياة ام الناصر المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ كما قال سبط ابن الجوزي[١٤] كما ان من المؤكد ايضا انه لم يكن قرب المدرسة النظامية لان المدرسة المذكورة كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس في سوق الخفافين الحالي حسبما ظهر لنا عند بحثنا (موقع المدرسة النظامية) من البند ثالثاً اعلاه ولذكرها صاحب الحوادث في جملة المواقع التي نبع فيها الماء من جراء فيضان دجلة سنة ٦٤٦ هـ .

هذا من جهة ومن جهة اخرى ذكر ابن الدبيثي موقع هذا المسجد في مشرعة المزملات وذلك عند ترجمته لابي حفص عمر بن يوسف المقرىء المتوفى سنة ٦١١ هـ حيث قال[١٦] (وام بالناس بالمسجد الذي انشأته والدة الناصر بمشرعة المزملات) علما بان مشرعة المزملات هذه كما قال الدكتور جواد عنها انها موضع المدرسة المستنصرية[١٧] هذا ولم يسم ابن الدبيثي هذا المسجد بمسجد الحظائر وانما سماه بالمسجد الذي انشأته ام الناصر وهذا يؤكد ان المسجد المذكور حتى سنة ٦١١ هـ لم يكن يعرف بمسجد الحظائر كما ان المدرسة المستنصرية لم تكن بعد قد انشأت لانه شرع في بنائها سنة ٦٢٥ هـ وتكاملت عمارتها وافتتحت للدرس سنة ٦٣١ هـ[١٨] وان مسجد ام الناصر كان قد بني قبل بناء المدرسة المستنصرية .

واغلب الظن ان حظائر الحطب التي كانت قرب المدرسة النظامية التي كانت تقع في شارع المتنبي الحالي قد انتقلت الى مشرعة المزملات وعلى دجلة الى جوار مسجد ام الناصر بعد تكرار الحرائق فيها وذلك سنة ٥١٠ هـ وسنة ٥٨٣ هـ وانتقال النار الى المواقع والمحلات المجاورة لها خاصة وان مشرعة المزملات التي انتقلت اليها لم يصل العمران اليها الا بعد بناء المدرسة المستنصرية ، وبمرور الزمن اصبح مسجد ام الناصر يعرف بمسجد الحظائر لقرب حظائر الحطب منه وذلك كما سماه صاحب الحوادث في الخبر الذي نقله الينا عن فيضان دجلة سنة ٦٤٦ هـ[١٩] .

ومن كل ذلك يتضح لنا ان مسجد ام الناصر او مسجد الحظائر لم يكن قرب النظامية وان المدرسة النظامية كانت تقع على قسم من دار مؤنس المظفر التي ظهر لنا انها تقع في شارع المتنبي الحالي وبناء عليه فان تعيين الدكتور جواد لموقع هذه المدرسة في موقع سوق الخفافين غير صحيح ولا يتفق والاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن موقع هذه المدرسة .

هذا وان حظائر الحطب كانت قرب المدرسة النظامية حتى سنة ٥٨٣ هـ او بعدها ثم انتقلت من موقعها الكائن قرب المدرسة النظامية الى جوار مسجد ام الناصر وان مسجد ام الناصر لم يكن يعرف بمسجد الحظائر حتى عام ٦١١ هـ وانما سمي بذلك بعد هذا التاريخ .

رابعاً : موقع رباط بهروز

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن رباط بهروز ما يلي :-

١ - حاشية ص (١٤٧) : - ورباط بهروز في موقع قهوة الشط الحالية وقد ذكر سبط ابن الجوزي بناءه في حوادث سنة ٥٠٢ هـ .

٢ - ص (١٥٣) : وبنى بهروز رباطا للصوفية قريبا من النظامية .

٣ - ص (١٧٤) : - وقد ذكرنا ان منها دار مؤنس المظفر التي منها المدرسة النظامية ورباط بهروز المعروف برباط الدرجة الذي جعل دار شفاء ايام ال جلائر . . . . الخ .

٤ - ص (٢٥٠) رباط بهروز الاسفل وهو دار الشفاء في عصر ال جلائر بالجانب الشرقي .

اما رباط بهروز الاعلى فهو في موقع المجلس النيابي او دار الضباط او تحتها بقليل بالجانب الشرقي .

يظهر من اقوال الدكتور جواد اعلاه انه كان في بغداد رباطين لبهروز الاول بني سنة ٥٠٢ هـ وهو الذي سماه الدكتور جواد الرباط الاسفل او الدرجة والذي اشار اليه سبط ابن الجوزي فقال انه بني سنة ٥٠٢ هـ وهذا الرباط كان قرب النظامية وعلى قسم من ارض دار مؤنس المظفر وان موقعه في الوقت الحاضر هو موقع قهوة الشط التي تقع في نهاية شارع السموأل الحالي .

ان تعيين موقع رباط بهروز الاسفل في موقع قهوة الشط الحالية غير وارد لان موقع قهوة الشط ليس من دار مؤنس المظفر وان دار مؤنس المظفر لم تكن تقع في هذه المنطقة بل كما سبق ان تبين لنا ان موقع دار مؤنس المظفر كانت بسوق الثلاثاء وقرب جسر سوق الثلاثاء ذلك الجسر الذي عمله بهاءالدولة البويهي سنة ٣٨٣ هـ ونصبه بين مشرعة القطانين من الجانب الغربي وبين المشرعة التي تقع قرب دار مؤنس المظفر من الجانب الشرقي وذلك كما اخبرنا به ابن الجوزي[٢٠] وان الدكتور جواد نفسه كان

قد عين موقع مشرعة القطانين في موقع شريعة بيت الايلجي من الجانب الغربي والتي تقابل شريعة المحاكم الحالية[١١] الواقعة في شارع المتنبي الحالي لذا فان دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي المذكور وبناء عليه فان رباط بهروز الاسفل المبني سنة ٥٠٢ هـ كان يقع في شارع المتنبي الحالي وهذا الموقع قريب من المدرسة النظامية التي كانت تقع في هذا الشارع ايضا كما ان كلا الموقعين كانا قرب موقع حظائر الحطب كما اخبرنا بذلك ابن الجوزي[١٢] عن نشوب حريق في حظائر الحطب القريبة من النظامية وانتقال الحريق الى رباط بهروز ودار كتب المدرسة النظامية وهذا مما يدل ان حظائر الحطب والمدرسة النظامية ورباط بهروز كانت كلها تقع في منطقة واحدة لذا يتضح لنا من ذلك ان رباط بهروز الاسفل او رباط الدرجة كان يقع في شارع المتنبي الحالي وموقعه على الارجح في موقع بناية المحاكم في الشارع المذكور وليس كما قال الدكتور جواد بانه كان يقع في موقع قهوة الشط لان دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي حسبما ثبت لدينا ذلك .

اما بالنسبة لرباط بهروز الاعلى كما سماه الدكتور جواد او الرباط المستجد المعروف برباط الخدم كما سماه ابن الجوزي[١٣] فكان يقع حسب رأي الدكتور جواد في موقع بناية المجلس النيابي السابق جنوبي القصر العباسي الموجود حاليا او في موقع نادي الضباط الحالي على دجلة او جنوبيه بقليل اي في بناية وزارة المعارف سابقا المجاورة لنادي الضباط من الجنوب وهذا التعيين لموقع رباط بهروز الاعلى او رباط الخدم قد ثبت لدينا في اعلاه في بحث موقع دار الخلافة فقرة (٧) انه تعيين صحيح ، وكان يقع قريبا من جامع القصر كما اخبرنا بذلك ابن الجوزي عن الحريق الذي شب في باب درب بهروز وانتقاله الى باب جامع القصر سنة ٥٦٨ هـ[١٤] . وهو بالتالي يقع في حريم دار الخلافة وفي جنوبيها وكذلك الحال بالنسبة لرباط بهروز الاسفل او رباط الدرجة وهما بالتالي يقعان جنوبي دار الخلافة وليس شماليها لان دار الخلافة كانت تقع في موقع وزارة الدفاع الحالية كما ثبت لدينا ذلك في اعلاه .

خامسا : موقع درب السلسلة

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن درب السلسة وموقعه ما يلي :

١ ـ ص (٣١٩) : وقد كان بالجانب الشرقي في محلة سوق الثلاثاء (محلة باب الاغا الحالية) درب يسمى السلسلة وهو فرع من سوق البزازين الكبير القريب من خان دلة المعتد شمالا حتى جامع القبلانية (مسجد الشريف الزيدي ودار كتبه) .

وقال ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٦٣ هـ في سيرة الخطيب البغدادي (توفي سابع ذي الحجة من هذه السنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة في جوار النظامية وقد ذكرنا ان المدرسة النظامية كانت في موضع سوق الخفافين الحالي . . .

٢ ـ ص (٣٢٤) : ودرب السلسلة كان اسما لدربين احدهما كان بالجانب الغربي هو الدرب الذي كان يسكن فيه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من محلة باب الكوفة . . . والاخر بالجانب الشرقي بجوار النظامية .

٣ ـ قال الدكتور جواد في حاشية ص (٣٨) من كتاب تاريخ ابن الساعي الجزء التاسع الذي حققه الدكتور جواد ونشره عام ١٩٣٤ م ان درب السلسلة هو سوق الصفافير .

يتبين لنا من ذلك ان درب السلسلة كان بجوار المدرسة النظامية التي كانت تقع في سوق الخفافين حسب راي الدكتور جواد ولكنه عين موقع درب السلسلة مرة في عام ١٩٣٤ م عند تحقيقه تاريخ ابن الساعي في موقع سوق الصفافير ومرة اخرى عام ١٩٥٨ في كتاب دليل خارطة بغداد في سوق من اسواق البزازين وهو الواقع بين خان دلة وبين جامع القبلانية وكلا الموقعين بعيدين عن المدرسة النظامية او سوق الخفافين الحالي لان هذين الموقعين ليسا بجوار النظامية وانما يبعدان عنها مسافة لا تقل عن سبعمائة مترا او اكثر ومن المعروف لغويا ان الجوار يقصد به الذي يجاورك بيت ببيت كما جاء في لسان العرب[١٥] وكان من المفروض ان يعينه في موقع خان جغان او قربه لانه بجوار سوق الخفافين . هذا مع العلم ان المدرسة النظامية كما تبين لنا في اعلاه (موقع المدرسة النظامية) كانت تقع في شارع المتنبي وليس في سوق الخفافين لذا فان تعيين موقع درب السلسلة في موقع سوق

الصفافير او في سوق البزازين غير وارد وتعيين غير الصحيح .

هذا وسبق ان علمنا كما اخبرنا ابن الجوزي[٢٦] أن الحريق الذي شب في حظائر الحطب وانتقاله الى رباط بهروز ودار كتب النظامية ودروب باب المراتب والى درب السلسلة ان هذه المواقع قريبة من بعض وكلها تقع في منطقة واحدة ، هذا ولما ثبت لدينا ان المدرسة النظامية ورباط بهروز كانا يقعان في شارع المتنبي الحالي فيكون والحالة هذه ان درب السلسلة يقع في شارع المتنبي الحالي وجوار النظامية .

لقد ذكر الخطيب البغدادي درب السلسلة عند كلامه عن النهر الذي استمده عضدالدولة البويهي من نهر الخالص لسقي بستانه التي كانت بالمخرم عند قصره حيث قال :

(فاخرج المهندسين الى الانهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام ليستخرجوا منها نهرا يسيح ماؤه الى داره فلم يجدوا ما ارادوا الا في نهر الخالص . . . . فلما بلغ الى منازل البلد وارادوا سوق النهر الى داره عمد الى درب السلسلة فدك ارضه دكا قويا ورفع ابواب الدور واوثقها . . . الخ حتى وصل الماء الى الدار وسقى البستان[٢٧] .

يفهم من ذلك ان درب السلسلة الذي ذكره الخطيب كان يقع في اعلى البلد قرب السور من ناحية المخرم اي شرقي محلة المخرم (العيلوازية الحالية) فهل هذا الدرب هو نفسه الذي تقع بجواره المدرسة النظامية اي انه يمتد من اعلى بغداد شرقي المخرم حتى يصل الى جوار النظامية ام انه درب اخر لا علاقة له بالدرب المجاور للنظامية ولكن يظهر انه درب واحد ياتي من اعلى البلد فيسير باتجاه دار الخلافة اي في حريم دار الخلافة بباب العامة ثم يتجه نحو الجنوب الى النظامية اي في جوارها لان ابن الجوزي ذكر لنا في حوادث سنة ٥٢٨ هـ[٢٨] خبرا حيث قال : (في حادي عشر شوال وقع حريق في خان السلسلة الذي بباب دار الخليفة) من هذا الخبر يمكن الاستنتاج ان درب السلسلة كان يمر بالخان المذكور الواقع في حريم دار الخلافة فسمي السخان باسم الدرب المذكور او لعل خان السلسلة هذا هو الاصل فسمي الدرب باسمه فكان من عند الخان يتجه شمالا الى ان يصل الى طرف البلد ومن الخان يتجه شرقا الى ان يصل الى جوار النظامية ولعله الدرب المتفرع من شارع المتنبي الواقع حاليا خلف بناية متصرفية بغداد سابقا وخلف بناية امانة العاصمة سابقا متجها نحو الشمال الى الميدان ومن بعد يمر من عند جامع المرادية متجها نحو الشمال الى ان يصل قرب سور بغداد القديم .

ومن كل ذلك يتضح ان درب السلسلة هذا لم يكن واقعا في سوق الصفافير ولا في سوق البزازين كما حدد موقعه الدكتور جواد وانما كان يقع بجوار النظامية التي كانت واقعة في شارع المتنبي الحالي حيث يبدأ من هناك متجها الى الميدان الحالي ثم يتجه الى الشمال نحو سور بغداد القديم .

سادساً : موقع سوق الثلاثاء

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن سوق الثلاثاء وموقعه ما يلي :

١ ـ ص (١٦) كما ان سوق الثلاثاء كانت سوقاً لاهل كلواذا يقيمونها في اول ثلاثاء من كل شهر قبل ان يعمر المنصور بغداد .

٢ ـ ص (٣٤) : ـ لما كانت المنطقة الواقعة في جنوب قطيعة المخرم تعرف باسم سوق الثلاثاء وقد قال ياقوت ان هذا السوق سمي بذلك لانه كان يقام عليه سوق لاهل كلواذا واهل بغداد قبل ان يعمر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب الى اليوم الذي يقام فيه السوق) انتهى . وقد بقي هذا الموضوع على اسمه الاصلي بعد ان شيدت مدينة بغداد الشرقية .

٣ ـ ص (١١٧) : وكان الشارع الرئيس الذي يمتد الى المخرم في الجنوب يعرف باسم الشارع الاعظم فيمر بباب سوق الثلاثاء وهو الباب الواقع الى الحد الجنوبي من سور بغداد الشرقية الذي اقامه المستعين .

٤ ـ ص (١١٨) : ومن باب المخرم يمتد الشارع الاعظم الى الجنوب حتى يصل سوق الثلاثاء .

٥ ـ ص (١٢٨) : وكانت قصور الخلفاء خارج السور المذكور (سور المستعين) في جنوب سوق الثلاثاء .

٦ ـ ص (١٤٩) : وعلى هذا كان في اخر العهد البويهي جسران ، جسر سوق الثلاثاء عند مشرعة القطانين وجسر الرصافة المزدوج عند باب الطاق .

٧ ـ ص (١٥٤) : ومن الابنية المهمة ـ ايضا المدرسة النظامية التي كانت في محلة الحظائر في اخر سوق الثلاثاء . . . قول ابن بطوطة ان المدرسة كانت في وسط سوق

الثلاثاء . . . الخ .

٨ - ص (١٦٠) : وقد جعل للسور اربعة ابواب فسمي الباب الشمالي باب السلطان كان يقع هذا الباب عند باب المعظم الحالي في جنوب جامع السلطان وفي جنوبي هذا الباب كانت السوق المعروفة بسوق السلطان المؤدية الى سوق الثلاثاء .

٩ - ص (١٧٤) : وكانت اهم محلة من المحلات المحيطة بدار الخلافة داخل السور الكبير محلة سوق الثلاثاء وهي اليوم محلة باب الاغا وجديد حسن باشا وفيها سوق الصفارين وسوق البزازين الكبير وسوق الكبابجية وسوق الكمرك العتيق وسوق المرج وقد ذكرنا ان منها دار مؤنس المظفر التي منها المدرسة النظامية ورباط بهروز والمدرسة البهائية التي بنيت في موضعها القلندر خانه ورباط شيخ الشيوخ الذي هو خان الباجه جي الحالي وفي هذه المحلة درب دينار الذي ذكرنا انه شارع المأمون الحالي والمدرسة المستنصرية ودار القران المستنصرية التي هي الجامع الاصفي ومسجد الشريف الزيدي الذي هو الجامع القبلاني .

١٠ - ص (١٧٨) : ان ابن بطوطة وصف هذه المدرسة (المدرسة المستنصرية) بقوله انها تقع في اخر سوق الثلاثاء .

١١ - ص (٢٢٠) : وخان الاور تمة اي الخان المستور بالتركية وهو قائم بالقرب من مدرسة مرجان في سوق الثلاثاء القديم .

يرى الدكتور جواد حسبما جاء في اقواله ان سوق الثلاثاء يبدأ من باب سوق الثلاثاء والواقع بعد السوق المعروفة بسوق السلطان التي تقع جنوبي باب السلطان (باب المعظم) ويسير باتجاه شارع الرشيد من شرقي الميدان الحالي حتى باب الاغا ثم يمر في شارع المأمون الحالي وفي سوق البزازين وسوق الكمرك وسوق الخفافين الى ان يصل رباط بهروز الواقع في محل قهوة الشط الواقعة عند شريعة شارع السموأل الحالي ثم يصعد في شارع السموأل الى المدرسة المرجانية (جامع مرجان الحالي) لانه يعتبر المدرسة المذكورة وخان مرجان من سوق الثلاثاء .

وهذا التعيين لموقع سوق الثلاثاء غير وارد للاسباب التالية :-

١ - لم يذكر الدكتور جواد السند التاريخي الذي يثبت صحة تعيينه لموقع سوق الثلاثاء وهذا يعتبر نقص للبحث التاريخي العلمي خاصة وان المؤرخين قدموا لنا النصوص التاريخية التي يمكن الاستناد اليها في تعيين مواقع بغداد القديمة ومنها سوق الثلاثاء .

٢ - ان سوق الثلاثاء كان موجودا قبل وجود سوق السلطان ، ومن المعلوم ان سوق السلطان كان قد انشىء في العهد السلجوقي وفي زمن السلطان ملك شاه كما قال ابن الجوزي[٢٩] وذلك سنة ٤٨٥ هـ وكان هذا السوق قرب جامع السلطان وفي محلة المخرم ومحلة المخرم التي تقع فيها دار السلطنة السلجوقية وجامع السلطان كانت تقع خارج سور بغداد الشرقية القديم وكما قال عنها ياقوت الحموي[٣٠] انها تقع بين الرصافة ونهر المعلى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهيون والسلجوقيون خلف الجامع المعروف بجامع السلطان اي انها كانت تقع بين محلة الرصافة وبين محلة المعلى ، علما بان محلة نهر المعلى كما تبين لنا عند البحث عن موقع دار الخلافة فقرة[٣١] كانت تقع بين محلة المخرم وبين محلة المأمونية اي من عند سور بغداد الشمالي ومن عند باب السلطان (باب المعظم) حتى شرقي جامع القصر .

لذا يتضح لنا ان سوق الثلاثاء كان يبدأ من باب سوق الثلاثاء الواقع جنوبي باب السلطان الواقع على سور بغداد (باب المعظم) ومن هذا يظهر ان سوق السلطان لم يكن داخل بغداد المسورة وانما خارجها ، اما سوق الثلاثاء فكان داخل بغداد المسورة وكان يقع مباشرة بعد باب السلطان حيث يبدأ من هناك ومن عند باب سوق الثلاثاء والذي يؤكد ذلك ما قاله ياقوت الحموي عن شارع الميدان حيث قال : (من محال بغداد ايضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعا مادا من الشماسية الى سوق الثلاثاء . . .) وهذا يدل على ان شارع الميدان المذكور يتصل مباشرة بسوق الثلاثاء وليس بسوق السلطان الذي يقول عنه الدكتور جواد انه كان يقع بين باب السلطان وبين باب سوق الثلاثاء الواقع شرقي الميدان الحالي بل انه جعل سوق السلطان مكان سوق الثلاثاء وهذا غير وارد .

لذا يظهر لنا من كل ذلك ان سوق الثلاثاء كان يبدأ من حيث ينتهي شارع الميدان وان سوق الثلاثاء يقع مباشرة بعد شارع الميدان الذي كان ينتهي عند سور بغداد او عند باب السلطان .

٣ ـ قال ابن بطوطة [٣٣] ان المدرسة النظامية تقع في وسط سوق الثلاثاء وان المدرسة المستنصرية تقع في اخره هذا القول يعتبر نقطة دالة تفيدنا في تعيين موقع سوق الثلاثاء لأن المدرسة المستنصرية التي تقع في اخره لازالت بقاياها موجودة لحد هذا اليوم وهي الواقعة على دجلة جنوبي جسر الشهداء الحالي ، وهو اذن ينتهي عند المدرسة المستنصرية وبناء على ذلك لايدخل في سوق الثلاثاء سوق البزازين ولا الصفارين ولا الخفافين ولا شارع السموأل ولا مدرسة مرجان ولا خانة لانها خارجة عن سوق الثلاثاء الذي ينتهي عند المدرسة المستنصرية .

٤ ـ لما كانت المدرسة النظامية تقع في منتصف سوق الثلاثاء كما قال ابن بطوطة علما بانها كانت تقع على قسم من دار مؤنس المظفر الواقعة في سوق الثلاثاء كما قال ابن الجوزي [٣٤] وحيث قد تبين لنا ان دار مؤنس هذه كانت تقع في شارع المتنبي الحالي ، فالنظامية ايضا كانت تقع في هذا الشارع فشارع المتنبي اذن هو من سوق الثلاثاء وهو منتصف سوق الثلاثاء كما قال ابن بطوطة الذي تقع عنده المدرسة النظامية ولم تكن تقع في اخره كما قال الدكتور جواد .

٥ ـ ان سوق الكمرك وخان جغان وسوق المرج وسوق البزازين المجاور للمدرسة المستنصرية حاليا لم تكن من سوق الثلاثاء لان اغلب هذه الاماكن كانت من ضمن المدرسة المذكورة القديمة لان البناية الموجودة حاليا منها هي جزء من اصل المدرسة وملحقاتها ، فالمدرسة المذكورة كانت في الواقع عبارة عن اربع مدارس للمذاهب الاربعة وغرف لسكن طلابها وحماما ملحقا بها ودار تمريض ومطبخ خاص بها للطلاب والمدرسين ومخبز للخبز الذي يقدم لهم ومخزنا خاصا بالمدرسة ومكتبة المدرسة او دار كتبها اضافة الى دكة الطبيب الذي يعالج الطلاب وايوان الساعات الذي كان مقابل باب المدرسة وهي واسعة بحيث كانت في موقع الاسواق المجاورة لها حاليا ، علما بان سوق المدرسة المذكورة كان من ملحقاتها ايضا ، لذا فان الاسواق التي ذكرها الدكتور جواد وقال عنها انها من سوق الثلاثاء ليست في الواقع من السوق المذكورة لان السوق هذا كان ينتهي عند المدرسة المستنصرية وكانت هذه الاسواق او اغلبها من ضمن المدرسة المستنصرية .

٦ ـ يرى الدكتور جواد ان سوق الثلاثاء يبدأ من عند باب سوق الثلاثاء الذي كان يقع حسبما ظهر في خريطة بغداد في اول ادوارها العباسية [٣٥] في شرقي الميدان في منطقة الحيدرخانة الحالية وهذا غير وارد لاننا كما سبق وعلمنا ان سوق الثلاثاء كان يبدأ عند نهاية شارع الميدان كما قال ياقوت الحموي وان نهاية هذا الشارع كان عند سور بغداد عند باب السلطان (باب المعظم) فباب سوق الثلاثاء او بدايته كان يقع غربي الميدان الحالي وقرب باب السلطان وموقعه على الارجح بين باب المعظم وبين الباب الرئيس لوزارة الدفاع حيث كان عند هذا الباب يدخل نهر المعلى الى دار الخلافة ليسقي قصر الفردوس ثم يصب في دجلة وبناء عليه فان باب سوق الثلاثاء كان يقع شمال الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية وجنوبي باب السلطان (باب المعظم) .

٧ ـ ان سوق الثلاثاء كان مجاورا لحريم دار الخلافة ويمتد الى المدرسة المستنصرية ولما كانت دار الخلافة في موقع وزارة الدفاع فسوق الثلاثاء تقع شرقي وجنوبي دار الخلافة وليس في شماليها كما قال الدكتور جواد . والدليل على ذلك ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢هـ من تعيين قاض بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة [٣٥] ، وهذا يعني ان سوق الثلاثاء مجاورة لحريم دار الخلافة . ولو كان سوق الثلاثاء شمالي دار الخلافة فانه في هذه الحالة يبعد عن حريم دار الخلافة الذي عين موقعه الدكتور جواد بين محلة صبابيغ الال وبين شريعة المربعة الحالية بما لا يقل عن كيلومترين بينما لو كان حريم دار الخلافة يقع بين دار الخلافة التي كانت تقع في محل وزارة الدفاع الحالية وبين شارع المتنبي الحالي فان سوق الثلاثاء سيكون مجاورا له مباشرة ولذا فقد عُيِّنَ قاض واحد للموقعين وهذا يدل على ان سوق الثلاثاء كان يقع قرب او جنوبي دار الخلافة لا

شمالها .

٨ ـ ان سوق الثلاثاء كان يقع بين باب سوق الثلاثاء الذي كان غربي الميدان وشمال الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية وبين المدرسة المستنصرية حيث ينتهي عندها . وكان يسير من باب سوق الثلاثاء باتجاه الجنوب الشرقي ومحاذيا لسور حريم دار الخلافة الواقع في الميدان الحالي وبموقع شارع الرشيد اليوم ثم يسير نحو الجنوب الشرقي الى نقطة التقاء شارع المتنبي الحالي بشارع الرشيد حيث يتجه من هناك الى دجلة فيمر بالمدرسة النظامية التي كانت تقع في منتصفه ثم يمر بسوق السراي الحالي متجها نحو المدرسة المستنصرية الواقعة على راس جسر الشهداء الحالي حيث ينتهي عندها .

لذا فان سوق الثلاثاء كان في موقع شارع الرشيد حاليا مبتدأ من عند جنوبي باب المعظم بقليل ثم يمر بشارع المتنبي الحالي ثم سوق السراي ثم ينتهي عند المستنصرية وبهذا فان الاسواق التي ذكرها الدكتور جواد وقال عنها انها من سوق الثلاثاء لم تكن من سوق الثلاثاء لانها تقع خارجه .

سابعا : سوق السلطان

قال الدكتور مصطفى جواد عن سوق السلطان وموقعه في كتاب دليل خارطة بغداد ما يلي :ـ

١ ـ ص (١٦٠) : وقد جعل للسور اربعة ابواب فسمي الباب الشمالي باب السلطان وكان يقع هذا الباب عند باب المعظم في جنوب جامع السلطان وفي جنوبي هذا الباب كانت تقع السوق المعروفة بسوق السلطان المؤدية الى سوق الثلاثاء .

٢ ـ ص (١٨٥) : ومسجد سوق السلطان يتعين بتعيين سوق السلطان وهو سوق الميدان الحالي فهل كان في موضع جامع الاحمدية او موضع جامع القلعة المجدد .

٣ ـ ص ١٩٢ و ١٩٣ : ثم ظهر جسر جديد عند سوق السلطان في الجانب الشرقي والظاهر ان الخليفة الظاهر بن الناصر لدين الله امر بانشائه سنة ٦٢٢هـ كما قال ابن الطقطقى في سيرة الظاهر والتاريخ الفخري ص (٢٤٢) من الطبعة المصرية . . . . وقال ابن الفوطي في ترجمة عزالدين مودود بن عبدالمؤمن بن كرد مير التركستاني (رايته باوجان في المحرم سنة سبع وسبعمائة وهو اخو علاءالدين علي صاحب المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة الشيخ ضياء الدين ابي النجيب عبدالقاهر السهروردي ، وقبر الشيخ المذكور ومدرسته قائمان اليوم مقابل دار الضباط .

٤ ـ وقال في حاشية ص (٣٠٠) وكانت الجعفرية قريبة من محلة سوق السلطان وكان سوق السلطان يمتد شمالا الى قريب من باب السلطان (باب المعظم) فسوق الميدان يصلح لان يكون ابتداء سوق السلطان الممتد نحو الجنوب الى محلة سوق السلطان وكانت هذه المحلة كبيرة جدا وقد ذكر ابن الساعي انه وقع قتال في تلك السنة (٦٠١هـ) بين اهل محلة سوق السلطان والمحلة الجعفرية بباب الجعفرية من المقبرة . . . ومقبرة الجعفرية تشبه ان تكون موضع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون القائمين اليوم . . . الخ .

يرى الدكتور مصطفى جواد ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان ومسجد سوق السلطان كانت كلها تقع داخل بغداد الشرقية المسورة فسوق السلطان حسب رأيه كان يقع جنوبي باب السلطان ويؤدي الى سوق الثلاثاء هذا من جهة ومن جهة اخرى قال مرة اخرى ان سوق السلطان يمتد شمالا الى قريب باب السلطان (باب المعظم) ثم قال اخيرا ان سوق الميدان الحالي يصلح لان يكون ابتداء سوق السلطان الممتد نحو الجنوب الى محلة سوق السلطان .

ثم قال ان محلة الجعفرية قريبة من محلة السلطان وقال ان مقبرة الجعفرية تشبه ان تكون موضع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون القائمين اليوم . ولم يعين لنا موقع محلة سوق السلطان ولا موقع محلة الجعفرية .

وقال ايضا ان الخليفة الظاهر نصب جسرا عند سوق السلطان سنة ٦٢٢هـ حسب قول ابن الطقطقى صاحب كتاب التاريخ الفخري .

وترد على هذه الاقوال الملاحظات التالية :

١ ـ يظهر من اقوال الدكتور جواد اختلاف في تعيين موقع سوق

السلطان فمرة يقول انه جنوبي باب السلطان ويؤدي الى سوق الثلاثاء ويقول مرة اخرى ان سوق السلطان يمتد شمالا الى قريب باب السلطان (باب المعظم) ومرة ثالثة يقول ان سوق الميدان الحالي يصلح لان يكون ابتداء سوق السلطان الممتد نحو الجنوب الى محلة سوق السلطان ، فلا تدري ايهما الصحيح ؟ هل ان سوق السلطان يبدأ من جنوب باب السلطان ام انه يبدأ من سوق الميدان ثم اين تقع محلة سوق السلطان هذه التي تقع جنوبي سوق السلطان ؟ أهي قرب محلة الجعفرية التي لم يعين موقعها وانما عين مقبرتها التي قال انها تشبه ان تكون موضع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون القائمين اليوم ؟ كل ذلك يدل على انه غير متأكد من موقع سوق السلطان ومحلة سوق السلطان وموقع محلة الجعفرية .

٢ ـ قال ان سوق السلطان يقع داخل بغداد المسورة ويبدأ من جنوبي باب المعظم ولكنه لم يحدد موقع الابتداء بالضبط وقال ايضا انه يؤدي هذا السوق الى سوق الثلاثاء ولم يحدد لنا موقع انتهائه والتقائه بسوق الثلاثاء .

٣ ـ قال ان مسجد سوق السلطان يتعين بتعيين سوق السلطان ثم اردف وقال هو سوق الميدان الحالي ثم تساءل قائلا هل كان يقع في موقع جامع الاحمدية او موقع جامع القلعة المجدد وهذا يعني انه غير واثق من كلامه ثم ان هذا القول غير وارد لان سوق السلطان كما هو معروف يقع خارج بغداد المسورة وفي محلة المخرم كما اخبرنا ابن الجوزي في تاريخه حيث قال[٣] في سنة ٤٨٥ هـ امر ملكشاه ببناء سوق المدينة المقاربة لداره التي بمدينة طغرلبك وبنى فيها خانات وسوق ودروب وآدر وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ثم بعمارة الجامع الذي تم على يد بهروز الخادم سنة ٥٢٤ هـ وكثرت العمارة بالسوق .

٤ ـ ان سوق السلطان كما ذكر ابن الجوزي كان قد بني زمن السلطان ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٥ هـ وبني مع السوق دروب وخانان ودور وكثرت العمارة فيه وما حوله بحيث أصبحت محلة تدعى محلة سوق السلطان وبني حولها سور خاص بها سمي سور سوق السلطان وقد اشار الى هذا صاحب الحوادث الذي حقق كتابه الدكتور جواد وذلك في اخبار سنة ٦٤١ هـ اذ قال[٣] وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة غرقت مواضع كثيرة . . . وخرب محلة كان استجدها الغرباء من الجند بظاهر سور سوق السلطان وراء جامع المدينة . . . . الخ .

من هذا يفهم ان المحلة التي استجدها الغرباء كانت بظاهر سوق السلطان ووراء جامع المدينة او جامع السلطان وبناء عليه فان سوق السلطان كان عند جامع السلطان خارج بغداد المسورة وليس في داخلها .

٥ ـ واشار صاحب الحوادث الى سور سوق السلطان ايضا في حوادث سنة ٦٢٨ هـ حيث قال[٣٨] وفي شوال تكامل بناء المدرسة التي انشأها شرف الدين اقبال الشرابي بسوق العجم بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين . . . . الخ

وقال الدكتور جواد تعليقا على ذلك ان درب الملاحين المذكور يوافق درب مستشفى المجيدية اليوم الممتد من باب المعظم الى دجلة[٣٩] وهذا يعني ان سوق السلطان وسوره كانا خارج بغداد وسورها علما بان لنا رايا في موقع المدرسة الشرابية المذكورة وموقع درب الملاحين المذكور سنبحثه فيما بعد .

٦ ـ قال صاحب كتاب الحوادث عن اخبار سنة ٦٣٠ هـ وبمناسبة عودة اقبال الشرابي من فتح اربل ما يلي[٤٠] . . . ثم رحل في حادي عشر ذي الحجة متوجها الى بغداد فلما وصل ظاهر سوق السلطان خلع على جميع اصحابه ومن كان في خدمته . . . وخرج اليه جميع الولاة وارباب المناصب فلقوه بظاهر السور . . . ثم سار حتى وصل دجلة ونزل عند المسناة في شبارة الخليفة . . . وانحدر الى دار الخلافة . . . . الخ)

يفهم من هذا الخبر ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان كانا خارج بغداد المسورة وظاهر السور وهي على الاغلب المنطقة الواقعة بين سور بغداد القديم الذي موقعه الان عند باب المعظم الحالي وبين بانزينخانة الصرافية الواقعة على شارع الامام الاعظم الحالي مقابل جامع العادلية المبنى حديثا لان الخبر يفيد ان من خرج لاستقباله من الولاة والاعيان وأرباب المناصب لقوه بظاهر السور

خارج بغداد المسورة ، كما انه كان قد خلع على اصحابه ومن كان في خدمته عند وصوله ظاهر سوق السلطان وقبل ان يلتقي بمن جاء لاستقباله وهذا يعني ان سوق السلطان كان شمالي سور بغداد وليس جنوبيه اي داخل بغداد .

٧ ـ قال صاحب كتاب الحوادث المنوه عنه اعلاه في حوادث سنة ٦٣٥ هـ ما يلي[١] « وفيها في تشرين الاول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة اصابت انساناً بظاهر سور سوق السلطان قريباً من سوق الخيل . . الخ » .

من هذا الخبر يستفاد ان سوق السلطان كان يقع قريبا من سوق الخيل او سوق الدواب الذي كان يقع خارج بغداد المسورة في المخرم ، اي في منطقة الوزيرية الحالية كما عين موقعه الدكتور احمد سوسة في خارطة بغداد في أول ادوارها العباسية[٢] ومن هذا يظهر لنا ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان كانت بظاهر بغداد وسورها .

٨ ـ ذكر صاحب كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٣٧ هـ ما يلي[٣] (وفيها تقدم بهدم بعض اماكن قد عمرها التركمان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وغير ذلك وكانت تزيد على الف موضع) .

وهذا الخبر يؤكد لنا ان سوق السلطان كان يقع خارج بغداد المسورة وان هذه المحلة التي عمرها التركمان كانت تقع ظاهر بغداد وسورها ومما يلي سوق السلطان المذكور الذي كان يقع في المخرم .

٩ ـ قال الدكتور جواد ان مسجد سوق السلطان يتعين بتعيين سوق السلطان وهو سوق الميدان الحالي ثم تساءل هل كان في موقع جامع الاحدي او موقع جامع القلعة المجدد .

ان هذا القول غير وارد لان سوق السلطان ليس هو سوق الميدان الحالي كما تبين لنا في الفقرات اعلاه كما انه لم يكن هناك مسجد يسمى مسجد سوق السلطان اذ لم يذكر المؤرخون المعاصرون للعصور العباسية مسجدا باسم مسجد سوق السلطان فهذا ابن الجوزي وهذا ابن الاثير وابن الساعي وصاحب الحوادث الذي حقق كتابه الدكتور جواد وهذا ياقوت الحموي وهذا ابن الطقطقي وابن الدبيثي وغيرهم كثير لم يذكروا مسجدا باسم مسجد سوق السلطان وانما ذكروا جامع السلطان الواقع بظاهر البلد وخارج سوق بغداد وعند دار السلطنة السلجوقية في المخرم ولكن سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان ذكر في حوادث سنة ٦٢٢ هـ[٤] وفاة الناصر لدين الله وذكر عماراته فاشار الى جملة من العمارات والربط والترب ومنها مسجد سوق السلطان والظاهر ان سبط ابن الجوزي اخطأ في الاسم لانه كان يسكن دمشق وبعيداً عن بغداد ولعله توهم أسم المسجد فبدل من ان يقول مسجد او جامع السلطان ، قال مسجد سوق السلطان لانه حسب الظاهر كان المسجد المذكور قرب سوق السلطان الواقع في المخرم فنسبه الى سوق السلطان بدلا من ان ينسبه الى السلطان كما هو معروف .

اما القول بأن جامع الاحمدية او جامع القلعة المجدد هو جامع سوق السلطان فغير وارد لان هذين الجامعين يقعان داخل بغداد المسورة ، وكما علمنا ان سوق السلطان كان خارج سور بغداد فان كان هناك مسجد يدعى بمسجد سوق السلطان فالاولى أن يكون عند سوق السلطان الواقعة خارج سور بغداد هذا وكما سبق ان بينا ان الجامع الاحمدي هو اصل جامع القصر لانه يقع عند القصر الحسني الذي من بقاياه القصر العباسي الحالي الواقع جنوبي وزارة الدفاع الحالية . اما جامع القلعة فعلى الارجح انه جامع استحدث خلال العصور العثمانية عندما اتخذوا موقع دار الخلافة مقرا لجيوشهم وعسكرهم .

١٠ ـ ان جامع السلطان كان يقع عند دار السلطنة السلجوقية وكان قد أتمه بهروز الخادم سنة ٥٢٤ هـ كما قال ذلك ابن الجوزي[٥] وقد اشار اليه ابن جبير في رحلته عند مروره ببغداد سنة ٥٨٠ هـ فقال عند ذكره جوامع بغداد التي تصل فيها الجمع (وجامع السلطان هو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان ايضا . . . الخ)[٦] .

وقد اشار اليه صاحب الحوادث الذي حقق كتابه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي خطأ فسماه مرة جامع المدينة[٧] اي مدينة طغرلبك اي دار السلطنة السلجوقية كما سماه ايضا جامع السلطان[٨] وذكره ايضا ابن الساعي

في تاريخه الذي حققه الدكتور جواد ونشره عام ١٩٣٤م فقال ان جامع السلطان بظاهر البلد[٩٩] .

يتضح لنا من ذلك ان جامع السلطان هو الجامع الذي امر ببنائه السلطان ملك شاه السلجوقي سنة ٤٨٥ هـ واتم بناءه بهروز الخادم سنة ٥٢٤ هـ والواقع خارج سور بغداد عند دار السلطنة السلجوقية وعند سوق السلطان ومحلة سوق السلطان المسورة والواقعة ايضا قرب جامع السلطان وكل هذه العمارة كانت تقع في المخرم خارج سور بغداد وليس داخل بغداد المسورة هذا مع العلم ان ليس هناك مسجدا او جامعا يسمى جامع سوق السلطان .

١١ ـ قال الدكتور جواد وكانت الجعفرية قريبة من محلة سوق السلطان وكان سوق السلطان يمتد شمالا الى قريب من باب السلطان (باب المعظم) ثم قال فسوق الميدان يصلح لان يكون ابتداء سوق السلطان الممتد نحو الجنوب الى محلة سوق السلطان وكانت هذه المحلة كبيرة ثم اشار الى وقوع قتال سنة ٦٠١ هـ بين اهل محلة سوق السلطان ومحلة الجعفرية ثم قال ان مقبرة الجعفرية تشبه ان تكون موضع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون القائمين اليوم .

هذه الاقوال فيها اختلاف كثير فمرة يقول ان سوق السلطان يمتد شمالا الى قريب من باب السلطان ومعنى ذلك ان سوق السلطان يبدأ من عند باب السلطان ومرة اخرى يقول ان سوق الميدان يصلح لان يكون ابتداء سوق السلطان الممتد نحو الجنوب الى محلة سوق السلطان ، اي جعل ابتداء سوق السلطان عند سوق الميدان فأين كان يبدأ سوق السلطان هذا ؟ عند باب السلطان (باب المعظم) او عند سوق الميدان وبين الموقعين مسافة تقرب اكثر من سبعمائة متر علما بان هذه المنطقة الواقعة بين سوق الميدان وباب المعظم خاصة المنطقة المحصورة بين الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية وبين باب المعظم كانت اسواقا عديدة وخانات ومراكز تجارية قرب دار الخلافة التي هي الان وزارة الدفاع منها مثلاً سوق الربجانين وسوق عبدون وغيرها من الاسواق هذا من جهة ومن جهة اخرى قال ان سوق السلطان يمتد جنوبا الى محلة سوق السلطان ولكنه لم يحدد موقعها ، ثم قال ان محلة سوق السلطان كانت قريبة من الجعفرية ولم يحدد موقع المحلة الجعفرية كذلك ولكنه حدد موقع مقبرة محلة الجعفرية فقال ان مقبرة الجعفرية تشبه ان تكون موقع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون القائمين اليوم .

يتضح من هذا ، انه يحدد موقع مقبرة الجعفرية ولكنه لم يحدد موقع محلة الجعفرية . ان محلة سوق السلطان كانت قرب محلة الجعفرية هذا صحيح ولكن كان يفصل بينهما سور بغداد لان محلة سوق السلطان كما سبق ان ذكرنا ذلك وثبت عندنا من الادلة التاريخية التي استندنا اليها ، كانت تقع في المخرم عند جامع السلطان اما محلة الجعفرية فكانت داخل بغداد المسورة وقرب سور بغداد ، وذلك استنادا الى ما قاله ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٤٣ هـ حيث قال : (فاصبح العسكر واذا باب السور مسدود فركب منهم نحو الف فارس وجاءوا الى السور مما يلي باب الجعفرية . . . الخ)[١٠٠] من هذا يستند على ان محلة الجعفرية ومقبرتها كانت تقع داخل بغداد وقرب السور وعلى هذا يكون موقعها الان محلة قمرالدين وقسم من محلة السور الحالية وليس في موقع دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون الحاليين .

من كل ذلك يتضح لنا ان سوق السلطان لم يكن داخل بغداد المسورة بل خارجها في محلة المخرم عند جامع السلطان ودار السلطنة السلجوقية وان محلة سوق السلطان كانت هناك ايضا عند سوق السلطان المذكورة ، كما لم يكن هناك مسجد يسمى مسجد سوق السلطان بل ان المقصود به هو جامع السلطان الذي يقع خارج البلد والواقع عند سوق السلطان ، كما ان محلة الجعفرية ومقبرتها لم تكن قرب دار المعلمات الابتدائية وجامع الخاتون بل كانت هذه المحلة ومقبرتها قرب سور بغداد وهي في موقع محلة قمرالدين وقسم من محلة السور الحاليتين .

١٢ ـ قال الدكتور جواد (ثم ظهر جسر جديد عقد عند سوق السلطان في الجانب الشرقي والظاهر ان الخليفة الظاهر بن الناصر لدين الله أمر بانشائه سنة ٦٢٢هـ وذلك نقلا عن التاريخ الفخري لابن الطقطقي ص (٢٢٤) ثم قال ان

هذا الجسر كان منصوبا عند المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة الشيخ ضياءالدين ابي النجيب السهروردي وقبر الشيخ ومدرسته قائمان اليوم مقابل دار الضباط ، اي ان الجسر المذكور كان في الشريعة بين بناية البرلمان القديم وبين نادي الضباط الحالي ، وان الجسر هذا كان منصوبا عند سوق السلطان .

ان هذا القول غير وارد لان سوق السلطان كما تبين لنا في اعلاه لم يكن في هذه المنطقة ولا في بغداد المسورة وانما كان ظاهر سور بغداد عند جامع السلطان في محلة المخرم بمدينة طغرلبك ، هذا من جهة ومن جهة اخرى لو رجعنا الى الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية لابن الطقطقى وليس كما سماه الدكتور جواد التاريخ الفخري صفحة (٢٣٨) من الطبعة المصرية وليس ص (٢٢٤) كما اشار اليها ، لرأينا ان ابن الطقطقى قال عن هذا الجسر ما يلي[٥] : (وايضا فان الظاهر (الخليفة) هو الذي عمل هذا الجسر الجديد الموجود الان ببغداد ولما فرغ عمل الشعراء فيه المدائح ووصفوا الجسر فيها) .

من هذا يتضح ان ابن الطقطقى لم يذكر ان الجسر المذكور كان قد نصب عند سوق السلطان بل انه لم يذكر بتاتا الموقع الذي نصب عنده الجسر هذا . كما ان الشعر الذي اورده عن هذا الجسر لم يذكر فيه موضع الجسر ولا نعلم من اين جاء الدكتور جواد بذكر سوق السلطان ونسبة الجسر اليه او القول بانه منصوب عند سوق السلطان .

اما لو رجعنا الى كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي الجزء الرابع القسم الاول الذي حققه الدكتور جواد ونشرته وزارة الثقافة والارشاد القومي في سوريا في ترجمة عزالدين مودود بن عبدالمؤمن بن كرد مير التركستاني الذي اشار فيها الى جسر سماه الجسر العتيق فقال :[٦] (وهو اخو الامير علاءالدين علي صاحب المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة الشيخ ضياءالدين ابي النجيب السهروردي) .

ومن هذا يتضح لنا ايضا ان ابن الفوطي لم يذكر ان الجسر المذكور المسمى العتيق كان منصوبا عند سوق السلطان ، وانما قال انه كان منصوبا عند المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة ابي النجيب السهروردي وهي الواقعة في الوقت الحاضر مقابل نادي الضباط .

والملاحظ ان ابن الفوطي سمى هذا الجسر بالعتيق وذلك بعد سنة ٧٠٧هـ لانه قال انه رأى عزالدين مودود المترجم له بمدينة اوجان سنة ٧٠٧هـ علما بان ابن الفوطي توفي سنة ٧٢٣هـ مع العلم ان ابن الطقطقى كان قد سماه الجسر الجديد وذلك حوالي سنة ٧٠٠هـ لانه كان قد انتهى من تاليف كتابه المذكور سنة ٧٠١هـ فهل هذا الجسر الجديد الذي اشار اليه ابن الطقطقى هو نفس الجسر الذي سماه ابن الفوطي بالعتيق ؟ علما بأن المؤرخين متعاصرين فابن الطقطقى سماه الجديد سنة ٧٠٠هـ وابن الفوطي سماه العتيق سنة ٧٠٧هـ او بعدها بقليل .

والظاهر ان ابن الطقطقى لم يكن معاصرا لنصب الجسر الذي اشار اليه لانه كان قد عمل سنة ٦٢٢هـ اي قبل تاليفه كتابه بحوالي ثمانين سنة ، كما انه لم يعين موقع نصبه بينما ذكر ابن الفوطي ان الجسر العتيق كان قرب مدرسة ابي النجيب السهروردي ، فهل كان الجسر الجديد الذي ذكره ابن الطقطقى الذي عمله الخليفة الظاهر سنة ٦٢٢هـ هو نفس الجسر الذي اشار اليه ابن الفوطي بعد سنة ٧٠٧هـ الذي سماه الجسر العتيق .

ومع كل ذلك سواء كان الجسر الجديد هو نفسه المسمى الجسر العتيق ام لا فانه لم يكن منصوبا عند سوق السلطان لان المؤرخين المذكورين لم يشيرا الى ذلك ضمنا او صراحة ، بل ان هذا القول هو من عند الدكتور جواد وهو قول يعوزه الدليل والسند التاريخي .

١٣- لم يذكر الدكتور جواد اي سند تاريخي عند بحثه عن سوق السلطان يثبت ان موقعه كان داخل بغداد المسورة ، علما بأن المؤرخين كلهم ذكروا ان سوق السلطان هو خارج بغداد وظاهر السور في منطقة المخرم قرب جامع السلطان ودار السلطنة السلجوقية وكذلك محلة سوق السلطان التي كانت تجاور جامع السلطان ومحاطة بسور هو سور سوق السلطان اما القول بانها كانت داخل بغداد المسورة فقول يعوزه الدليل التاريخي والسند المقبول ومن هذا يتضح لنا

ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان وجامع السلطان او مسجد سوق السلطان كما سماه سبط ابن الجوزي خطأ في كتابه مرآة الزمان كانت كلها تقع خارج بغداد وسورها وعند دار السلطنة السلجوقية .

واخيرا نقول ان لسوق السلطان سور خاص به ومحلة تسمى محلة سور سوق السلطان وهذا مما يؤكد ان سوق السلطان ومحلته لم يكن داخل بغداد وانما خارجها ولها سورها الخاص بها ولو كانت داخل بغداد وفي الموقع الذي عينه الدكتور جواد (سوق الميدان الحالي) لما احتيج الى بناء سور خاص بها لانها داخل بغداد المسورة وسور بغداد يكفي لحمايتها ولكن لما كانت في ظاهر بغداد بُني لها سور خاص بها سمي سور سوق السلطان وهذا يؤكد ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان كانت خارج بغداد المسورة وليس بداخلها .

ثامناً : مقابر باب أبرز وموقعها

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن مقابر باب أبرز وموقعها ما يلي :-

١ ـ ص (١٢٢) والفرع الثاني الذي يتشعب من مقسم الماء يسمى نهر المعلى فيسير باتجاه الجنوب الغربي خارج سور المستعين حتى يدخل المدينة وبعد ان يمر من غرب باب أبرز الذي على سور المستعين ومن المقبرة التي بجنبه المعروفة بمقبرة باب ابرز . . . . الخ وكانت مقبرة باب أبرز واسعة تتصل بمقبرة اخرى من الشرق تدعى مقبرة الوردية وهي التي دفن فيها شهاب الدين عمر السهروردي القائمة تربته الى اليوم ، وقال صاحب الحوادث في اخبار سنة ٦٣٢هـ عن عمر السهروردي (ودفن بالوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية من جهة باب الظفرية) المعروف بالباب الوسطاني اليوم وعلى هذا تكون مقبرة باب ابرز محلة الفضل والمهدية وقمرالدين والبارودية الحالية ، ويؤيد ذلك ما قاله ابن الفوطي في ترجمة قمرالدين الامير المتوفى سنة ٦٣٩هـ فقال (ودفن بباب أبرز ولايزال قبر قمرالدين قائما في المحلة المنسوبة اليه يعني قمرالدين) .

٢ ـ حاشية ص (١٧٦) مقبرة باب أبرز هي محلة الحمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبدالله واخر قمرالدين .

٣ ـ ص (٢٤٦) .ومحلة باب أبرز صارت محلة قمرالدين وقسم من محلة باب أبرز صارت السيد عبدالله لان عبيدالله العلوي مدفون فيها قديما .

يلاحظ على اقوال الدكتور جواد اعلاه عن مقابر باب أبرز وموقعها الملاحظات التالية :

١ ـ سمى الدكتور مقبرة باب أبرز محلة باب أبرز وذلك في ص ٢٤٦ ، علما بانه لم يكن هناك محلة تسمى محلة باب أبرز بالجانب الشرقي من باب بغداد وانما كانت هناك مقبرة تسمى مقبرة باب أبرز او مقابر باب أبرز وهكذا سماها المؤرخون والبلدانيون ، فهذا ابن الجوزي وسبطه وصاحب الحوادث الذي نسبه الدكتور جواد الى ابن الفوطي خطأ ، وهذا ابن الساعي وياقوت الحموي لم يسموا مقابر باب ابرز محلة كل ذلك يؤكد ان ليس هناك محلة بهذا الاسم كما ان الدكتور جواد اشار الى موقع المقبرة المذكورة او المقابر المذكورة عندما قال انها هي محلة حمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبدالله واخر قمرالدين . ثم اشار الى محلة باب أبرز فقال انها صارت محلة قمرالدين وقسم منها صار محلة السيد عبدالله ، فهل كانت المحلة المذكورة في موقع محلتي قمرالدين والسيد عبدالله التي اشار اليها في صفحة (١٧٦) كانت مقبرة ؟ ولو القينا نظرة على خريطة بغداد ومحلاتها في الوقت الحاضر تبين لنا ان بين محلة قمرالدين وبين محلة السيد عبدالله تقع المحلات التالية وهي محلة البارودية ومحلة الفضل ومحلة تبة الكرد ومحلة القره غول ومحلة خان لاوند ومحلة حمام المالح ، فهل كانت كل هذه المحلات مقبرة باب أبرز ؟

٢ ـ قال الدكتور جواد ان مقبرة باب ابرز مجاورة لباب أبرز الذي كان على سور المستعين وانها كانت تجاور مقبرة اخرى هي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر حالياً) وتقع هذه المقبرة شرقي مقبرة باب ابرز وان مقبرة الشيخ عمر او الوردية تقع على جادة الظفرية من جهة باب الظفرية المعروفة بالباب الوسطاني وهذا كله صحيح يتفق والاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن موقع مقبرة باب أبرز ، ومن هذه الاوصاف

التي ذكرها الدكتور جواد عن موقع هذه المقبرة يفهم منها انها تقع قرب سور بغداد وفي غربي مقبرة الوردية او الشيخ عمر كما ان الدكتور احمد سوسة عين موقع هذه المقبرة في خريطة بغداد في العهد السلجوقي[٣] قرب سور بغداد وفي غربي مقبرة الوردية او الشيخ عمر التي جعل موقعها قرب باب الظفرية (الباب الوسطاني) وهذا التعيين من قبل الدكتور سوسة جاء موافقا للاوصاف التي ذكرها المؤرخون والدكتور جواد عن موقع المقبرة المذكورة ، ولكن الدكتور جواد حينما اراد تعيين موقعها في الوقت الحاضر قال انها تقع في محلة الفضل والمهدية وقمرالدين والبارودية حاليا[٤] وقال مرة اخرى انها تقع في محلة الحمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبدالله واخر قمرالدين[٥] ولا ندري اي الموقعين هو الصحيح ؟ كما ان هناك محلات اخرى تقع ضمن هذه المحلات التي اشار اليها مثل محلة تبة الكرد ومحلة القرهغول ومحلة خان اللاوند ، فهل كانت هذه المحلات ضمن مقابر باب أبرز ام لا ؟

٣ ـ ان المحلات التي ذكرها الدكتور جواد وقال عنها انها هي موقع مقابر باب أبرز تقع جنوبي مقبرة الوردية (الشيخ عمر) وليس في غربيها كما انها بعيدة عن موقع باب أبرز الذي كان على سور المستعين والذي عين موقعه الدكتور سوسة في خريطة بغداد في اول ادوارها العباسية[٦] الذي كان شمالي المدينة (بغداد) بينما تقع المحلات المذكورة في وسط بغداد ، لذا يتضح ان تعيين الدكتور جواد لموقع مقابر باب أبرز جاء غير صحيح لانه لا يتفق والاوصاف التي ذكرها المؤرخون عن هذه المقبرة وكذلك تخالف ما ذكره هو من اوصاف موقع هذه المقبرة .

٤ ـ ان المحلات التي ذكرها الدكتور جواد على انها موقع مقابر باب أبرز هي على الارجح موقع خرابة ابن جردة التي كانت مجاورة لمقابر باب أبرز كما اخبرنا ابن الجوزي عن نشوب حريق في خرابة ابن جردة سنة ٥٠١ هـ[٧] والتي تبين لنا انها تجاور هذه المقابر وذلك في موضوع موقع دار الخلافة بند اولاً فقرة (٨) منه :

٥ ـ ان محلة قمرالدين ليست من مقابر باب أبرز بل انها كانت في موقع محلة الجعفرية ومقبرتها كما تبين لنا ذلك عند بحثنا موقع سوق السلطان اعلاه (بند سابعا فقرة (٧) .

اما جامع قمرالدين وقبر قمرالدين الموجود في الجامع المذكور والمنسوبة اليه المحلة المذكورة فقد يكون لا علاقة له بقمرالدين هذا الذي هو الامير قمرالدين ابي منصور منكوبرس بن عبدالله الناصري المتوفى سنة ٦٣٩هـ والمدفون بباب أبرز لان ابن الفوطي لم يذكر ان قمرالدين دفن في تربة خاصة به فيكون له جامع وانما قال انه دفن بباب أبرز مما يدل على ان الجامع والقبر لا علاقة له لقمرالدين المذكور وعلى الاغلب ان هذا الجامع مستحدث في العصور المتاخرة وان القبر من قبور مقبرة محلة الجعفرية التي هي الان محلة قمرالدين الحالية وهذا يحدث كثيرا في بغداد وغيرها اذ اشار الى هذا الدكتور جواد فقال ان الناس جهلا منها او لفائدة ترجوها تزور اسماء المواضع والمشاهد ولعلها تخترعها[٨] ثم ان قمر الدين المذكور لم يكن من الصالحين او الشيوخ الزهاد او من العلويين الذين يحترمهم اهل بغداد حتى يبنى له جامع ومشهد يزار ، لذا فان الجامع المذكور والقبر الموجود فيه نسب الى قمرالدين في الايام المتاخرة ظناً بأنه من الشيوخ الزاهدين الصالحين لغرض جر مغنم وفائدة وان كثيرا من القبور والمشاهد نسبت زوراً الى غير اصحابها وقد ذكر الدكتور جواد أمثالا منها كما ذكر المؤرخون القدامى حوادث عديدة منها ، لذا فان الراجح ان هذا القبر والمسجد ما هما الا من قبور محلة الجعفرية ولعله على الاغلب هو موقع رباط علي بن بختيار البغدادي المتوفى سنة ٥٩٠هـ الذي دفن في تربة بجوار الرباط المذكور[٩] وقد ذكر ابن الدبيثي ان احمد بن علي بن بختيار المتوفى سنة ٦٤٣هـ دفن بالرباط ذاته وكان هذا الرباط بمحلة الجعفرية[١٠] هذا وقد ثبت لدينا عند بحث موقع سوق السلطان المذكور في اعلاه بند (سابعا) فقرة (٧) ان محلة الجعفرية كانت تقع في موقع محلة قمرالدين الحالية ، ولما كانت محلة الجعفرية ومقبرتها ليستا من مقبرة باب أبرز لذا فان القبر والجامع المنسوب الى قمرالدين ليس لقمرالدين المذكور .

ومع ذلك فليس من المعقول والمقبول ان تكون مقبرة باب أبرز في موقع المحلات التي اشار اليها الدكتور جواد

وهي الحمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبدالله والبارودية وقمرالدين وما حواليها .

٦ ـ وصف الدكتور جواد مقبرة أبرز بانها كانت واسعة وقد يكون هذا الوصف في محله ولكنها لم تكن تشمل المحلات التي ذكرها ولا كانت في مواقع هذه المحلات لان هذه المواقع التي اشار اليها لا تتفق والاوصاف التي اوردها المؤرخون عن موقع هذه المقبرة ، حيث ذكروا انها كانت تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر الحالية) وان هذه المقبرة كانت تقع شرقي مقبرة باب أبرز وباب أبرز ومن المعلوم ان المحلات التي ذكرها الدكتور جواد تقع جنوبي مقبرة الوردية وليست غربيها ، هذا وان مقبرة باب أبرز توسعت على مرور الزمن ولم تبق على ما كانت عليه عند نشوئها فقد ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٧٨ هـ ان الخليفة المقتدي وهب ضيعة له تسمى الاجة لتكون مقبرة ليدفن فيها الموتى الكثيرون بسبب الطاعون الذي حل ببغداد تلك السنة[٦١] والظاهر ان مقبرة الاجة كانت مجاورة لمقبرة أبرز لان ابن الجوزي سماها مقبرة الاجة بباب أبرز[٦٢] .

ومقبرة باب أبرز قديمة ولكن الخطيب البغدادي لم يذكرها في تاريخه عند بحثه مقابر بغداد مع العلم انها كانت موجودة قبل وفاته حيث ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٤ هـ علما بان الخطيب البغدادي كان قد توفى سنة ٤٦٣ هـ وقد دفن في هذه المقابر كثير من المشهورين ومن العلماء ورجال الدولة والوجهاء وكان فيها بعض التربة الخاصة والمشاهد التي تزار والمدارس والربط وقد دفن فيها ابو أسحق الشيرازي مدرس المدرسة النظامية المشهور المتوفى سنة ٤٧٥ هـ[٦٣] وغيره كثير .

يتضح لنا من ذلك ان مقبرة باب أبرز كانت تقع غربي مقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر الحالية) وليس في جنوبها كما عين موقعها الدكتور جواد وانها كانت عند باب أبرز الذي كان عند سور المستعين ، هذا وان مواقع المحلات التي أشار اليها الدكتور جواد التي قال انها مقابر باب أبرز تقع بعيدا عن باب ابرز وعن سور المستعين ولذا فان موقعها الحقيقي على الارجح في الوقت الحاضر يكون في موقع القسم الغربي من محلة العزة الحالية الواقعة قرب شارع الشيخ عمر وعلى قسم من محلة السور الحالية التي تقع غربي محلة العزة ولم تكن تقع في موقع المحلات الست التي اشار اليها الدكتور جواد اذ ليس من المعقول ان مقبرة واحدة تشمل هذه المحلات كلها وتكون على هذه السعة والامتداد فاذا كانت مقبرة واحدة تشمل كل هذه المنطقة الواسعة الواقعة في منتصف بغداد العباسية فاين اذن كانت المحلات المسكونة بالاحياء وقتذاك ؟

تاسعا : موقع قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي ومصلى الاعياد

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي وموقعه ما يلي :ـ

١ ـ ص ١٠٨ : وبالقرب من جامع الرصافة ايضا قبر عبيدالله العلوي المعروف اليوم بأسم ابي رابعة وام رابعة ويقع على مسافة قليلة من شرق الشارع الاعظم بازاء منعطف الضريح الملكي . . . وكانت زوجة الامير احمد بن المستعصم ثم زوجة علاءالدين الجويني والى العراق وخوزستان قد انشأت عند هذا المشهد رباطاً للصوفية ومدرسة سميت بالمدرسة العصمتية ، ولما توفيت سنة ٦٧٨هـ دفنت في التربة التي بنتها بجوار مدرستها عند مشهد عبيدالله وفي سنة ٦٨٥هـ توفيت ابنتها رابعة العباسية بنت الامير احمد ودفنت في تربة والدتها وقد سماه الخطيب قبر النذور . وقد ذكره ياقوت في قبر النذور من معجم البلدان كما ذكره ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروى في مقبرة الخيزران مع بعدها عنه قال (وعبيدالله بن عمر الاشرف وعنده جماعة من الاشراف في مشهد قبر النذور) ووصف ابن الجوزي في مناقب بغداد هذا القبر بانه قريب من جامع الرصافة وفيه بعض اولاد علي عليه السلام ويقال انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين ، وقد ذكر هذا القبر عند غرق بغداد الشرقية سنة ٦٤٦هـ وقد نقل مؤلف كتاب الحوادث في ذكر حوادث تلك السنة ان مشهد عبيدالله قد هدمه الماء مع رباط الاصحاب الذي كان مجاورا له اما الرباط المذكور فيرجع الى عهد منشئته السيدة زمرد خاتون والدة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ .

ان هذا التعيين لموقع قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي غير وارد للاسباب التالية .

١ ـ ان قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي هو غير قبر زوجة الامير احمد بن المعتصم لان زوجة الامير احمد كانت قد دفنت في تربة خاصة بها بنتها عند المدرسة العصمتية قرب قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي ، لذا فالقول بان قبر ام رابعة او ابو رابعة الموجود في الاعظمية اذا تحقق انه قبر زوجة الامير احمد لا يعني انه قبر النذور او مشهد عبيدالله لانها لم تدفن في هذا المشهد وانما دفنت بتربتها قرب المشهد المذكور او مجاورة له .

٢ ـ ان الموقع الذي عينه الدكتور جواد لقبر النذور او لمشهد عبيدالله الواقع في الاعظمية الحالية بالقرب من جامع الرصافة لا يتفق والاوصاف التي ذكرها ياقوت الحموي عن موقع هذا المشهد اذ قال : (مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يزار وينذر له . . الخ)[٦٤] فاذن يظهر من قول ياقوت الحموي ان قبر النذور او مشهد عبيدالله لم يكن واقعا في الرصافة وانما كان يقع ظاهر بغداد وعلى بعد نصف ميل من السور في حين ان الرصافة تبعد عن السور مسافة لا تقل عن ثلاثة اميال او خمسة كيلومترات ، ثم ان الرصافة ليست بظاهر بغداد لانها كانت محلة معروفة بهذا الاسم بينما المقصود بظاهر بغداد هو خارج سور بغداد وهي المناطق القريبة من السور . فلو ان قبر النذور هذا كان في الرصافة كما قال الدكتور جواد لذكره ياقوت الحموي في مادة الرصافة من معجمه اذ قال عنها (رصافة بغداد بالجانب الشرقي لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي . . . ثم قال وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباسي وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة ـــ الخ)[٦٥] .

ومن هذا يظهر ان قبر النذور او مشهد عبيدالله لم يكن في الرصافة اذ لو كان فيها لذكره ياقوت كما ذكر تربة الخلفاء وجامع الرصافة وغيره ، علما بانه سبق وان عين موقعه بظاهر بغداد وعلى نصف ميل منه بينما الرصافة على بعد ثلاثة أميال على الاقل من سور بغداد .

٣ ـ ان موقع قبر النذور او مشهد عبيدالله الذي عين موقعه الدكتور جواد في الرصافة لا يتفق والاوصاف التي ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه عن هذا الموقع حيث قال : (وعند المصلى بصلاة العيد كان قبر يعرف بقبر النذور ويقال ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يتبرك الناس بزيارته . . . ثم قال (حدثني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال حدثني ابي قال : كنت جالسا بحضرة عضد الدولة ونحن بالقرب من مصلى الاعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه الى همذان في اول يوم نزل العسكر فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور فقال لي ما هذا البناء قلت هذا مشهد النذور . . . الخ[٦٦] .

هذا هو قول الخطيب البغدادي العالم المشهور والمؤرخ المعروف الذي عاصر هذا القبر وبناءه وقد عين موقع هذا المشهد عند المصلى بصلاة العيد وهو العارف بما يقول وليس في الرصافة كما قال الدكتور جواد .

ومصلى الاعياد هو المصلى الذي كان يصلي فيه الخليفة ورجال دولته صلاة العيدين والذي كان قريبا من دار الخلافة وليس في الرصافة حيث انها تبعد عن بغداد بما لا يقل عن خمسة كيلومترات ، وليس من المعقول ان يكون المصلى على هذا البعد من دار الخلافة او من بغداد .

٤ ـ لاجل تعيين موقع قبر النذور الذي قال عنه الخطيب البغدادي انه عند مصلى الاعياد علينا ان نعرف موقع مصلى الاعياد هذا لنتمكن من تعيين موقع مشهد النذور او قبر النذور ولما كان مصلى الاعياد هذا هو المصلى الذي يصلي فيه الخليفة ورجال دولته صلاة العيدين فمن المفروض ان يكون قريباً من دار الخلافة . ولذا علينا ان نرجع الى اقوال المؤرخين عن ذلك .

أ ـ قال ابن الاثير : [٦٧] ان قصر الثريا المعروف عند مصلى الاعياد وعند حير الوحوش .

ب ـ قال المسعودي في مروج الذهب[٦٨] وقد كان المعتضد في هذه السنة وهي سنة ٢٧٩ هـ ركب يوم الفطر الى المصلى الذي اتخذه بالقرب من داره الثريا .

جـ ـ قال الطبري في تاريخه[69] وفي يوم النحر من سنة ٢٧٩ هـ ركب المعتضد الى المصلى الذي اتخذه بالقرب من القصر الحسني وعطل المصلى العتيق فلم يصل فيه .

د ـ قال ابن الساعي في تاريخه[70] مصلى العيد ظاهر باب الحلبة .

هـ ـ ذكر فيلكس جونس الرحالة الانكليزي في رحلته الى بغداد في اواخر العهد العثماني سنة ١٨٤٦م محلات بغداد ودروبها والتي نقلها الينا الدكتور جواد في كتاب دليل خارطة بغداد[71] ان في محلة الميدان الحالية درب او عقد يسمى (قهوة المصلى) ومن المحتمل ان هذه القهوةقد انشأت في العصور المتأخرة في موضع مصلى الاعياد في العهد العباسي المتأخر وقد ظل اسم المصلى باقيا وزال المصلى نفسه مما يستنتج ان مصلى الاعياد كان في هذه المنطقة الواقعة في محلة الميدان التي تقع قرب دار الخلافة التي هي وزارة الدفاع حاليا .

يتضح لنا من كل ذلك ان مصلى الاعياد كان في بغداد وليس في الرصافة وبناء على ما قاله الخطيب وغيره عن موقع قبر النذور ، فان هذا المشهد او القبر كان قريبا من مصلى الاعياد والواقع في بغداد وليس في الرصافة (الاعظمية حاليا) .

٥ ـ قال صاحب الحوادث ذلك الكتاب الذي حققه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي خطأ عن حوادث سنة ٦٧١ هـ ما يلي[72] : وفيها تكاملت عمارة المدرسة التي امرت بانشائها زوجة علاءالدين صاحب الديوان مجاور مشهد عبيدالله ظاهر بغداد وسميت العصمتية . . . الخ من هذا الخبر يتبين لنا ان موقع مشهد عبيدالله والمدرسة العصمتية التي امرت ببنائها زوجة علاءالدين الجويني التي كانت زوجة الامير احمد بن المستعصم قبله ، كانا يقعان ظاهر بغداد وليس في الرصافة ، لان ظاهر بغداد يقصد به المواقع التي تقع خارج سور بغداد والقريبة منه اما الرصافة فكانت محلة معروفة بهذا الاسم ولا يعبر عنها بظاهر بغداد ولو كان هذا المشهد وهذه المدرسة في الرصافة او قرب جامعها لاخبرنا صاحب الحوادث بذلك ولقال انهما يقعان في الرصافة قرب جامعها .

٦ ـ اخبرنا ان الجوزي في حوادث سنة ٤٦١ هـ[73] : (بلغ الفيضان الثريا وفجرت دجلة بثقا في دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتي) انتهى .

يفيد هذا الخبر ان الماء المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة في دار الغربة كان قد بلغ الثريا ومشهد النذور ومشهد السبتي وكل هذه المواقع تقع في منطقة واحدة وهي قرب سور بغداد فالثريا قرب مقسم الماء الذي تتفرع عنده الانهر التي تسقي دار الخلافة والمخرم وهو قريب من مصلى الاعياد الذي ذكر الخطيب البغدادي انه قرب مشهد النذور او قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي وكذلك مشهد السبتي كما ان دار الغربة التي فجرت دجلة بثقا فيها وتسرب ماء الفيضان منها الى هذه المناطق كانت خارج سور بغداد وقربه على دجلة عند شجرة الغرب التي نسبت اليها هذه الدار كما نسبت اليها ايضا باب الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة ، وكانت هذه الدار للخليفة المتقي وكان قد سكنها سنة ٤١٨ هـ عزالدولة البويهي كما قال ابن الجوزي[74] .

والدليل على ان هذه الدار كانت خارج سور بغداد وعنده هو تسرب ماء الفيضان الى المواقع التي بقرب السور فالثريا يقع قرب السور عند مقسم الماء ومشهد النذور او قبر النذور قرب السور كما قال ياقوت انه يبعد نصف ميل عنه ، وقال الخطيب انه عند مصلى الاعياد الذي قال المؤرخون انه قرب قصر الثريا ولو كان مشهد النذور او قبر النذور في الرصافة لما بلغ ماء الفيضان المتسرب من دار الغربة اليه لان الرصافة تبعد عن دار الغربة مسافة لا تقل عن اربعة او خمسة كيلومترات ولو صح ان قبر النذور في الرصافة وبلغ ماء الفيضان اليه لاغرق ماء الفيضان المنطقة الواقعة بين دار الغربة والرصافة وهي دار السلطنة السلجوقية في المخرم ولاغرق جامع الرصافة الواقع بجواره قبر النذور وهذا لم يحدث ولم يذكره المؤرخون .

من كل ذلك يتضح لنا ان قبر النذور او مشهد عبيدالله العلوي وكذلك المدرسة العصمتية لم تكن تقع في الرصافة كما قال الدكتور جواد وعين موقعها عند جامع الرصافة بل

ان هذه الامكنة كانت قرب سور بغداد وبظاهر بغداد وظاهر بغداد لا يعني الرصافة بتاتا .

عاشرا : موقع دار المسناة

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خريطة بغداد عن دار المسناة وموقعها ما يلي :

١ ـ ص (١٧٣) : وشاهد ابن جبير الخليفة الناصر ينحدر من منظرته في الجانب الغربي اذ كان يسكن ابن جبير قربها وقد صعد الزورق الى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط وهو دار المسناة التي تسمى اليوم القصر العباسي داخل القلعة العتيقة بلصق مجلس النواب .

٢ ـ ص (١٨٦) وفي الجانب الشرقي بقايا قصر ضخم يرجح انه من المباني التي شيدت في العهد العباسي الاخير وهو المسمى اليوم بالقصر العباسي واقع على ضفة دجلة اليسرى شمالي بناية مجلس الامة واشهر الاقوال وادعاها الى التصديق انه دار المسناة التي انشأها الناصر واقام فيها خزانة كتب فهي على التحقيق دار علم ولذلك كانت بنايتها اقرب الى بنايات المدارس وقد اقتبس من تصميماتها المعمار الذي شيد المستنصرية .

٣ ـ ص (١٨٧) وقد توصل المعنيون بشؤون خطط بغداد القديمة الى ان البناية المذكورة هي القصر الذي ذكره ابن جبير حين قال انه رأى الناصر ينحدر من منظرته في الجانب الغربي الى دجلة صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط .

وقد ذهب احد مؤلفي الكتاب الدكتور مصطفى جواد والاستاذ يعقوب سركيس الى ان بناية القصر هي الدار التي ورد ذكرها في كتاب الحوادث باسم دار المسناة مستندين بذلك الى ان وصفها في الكتاب المذكور جاء موافقا لوصف ابن جبير اي انها بأعلى بغداد على شاطي دجلة (حوادث سنة ٦٨٠هـ و سنة ٦٩٦هـ) ، وقد وصفت ايضا بانها بجوار خندق السور والخندق مما يليها ، وانها كانت دار علم كما جاء في اخبار الحكماء للقفطي فقد قال في ترجمته مبشر بن احمد بن علي الرازي المتوفى سنة ٥٨٩هـ (واعتمده الناصر لدين الله في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبدار المسناة فانه ادخله الى خزائن الكتب بالدار الخليفية وافرده لاختيارها) .

وبهذا الخبر نعلم ان الناصر انشأ خزانة كتب في هذا القصر لمفاوضة العلماء ومشاركتهم .

٤ ـ ص (١٨٨) : واما أشاعة أنه قصر المأمون فهي قول من لا علم له بخطط بغداد ولا بالمواد التي بنيت اثارها منها ولا بتأثير الرطوبة . . . وقد ذكرنا ان المأمون اقام بدار الخلافة بالجانب الغربي وبالقصر الحسني الذي سمي قبل ذلك بالقصر المأموني ثم الحق بدار الخلافة بالجانب الشرقي وكانت دار الخلافة هذه بين شارع السموأل الحالي الذي هو حدها الاعلى والمربعة الحالية التي هي حدها الاسفل .

ترد على اقوال الدكتور مصطفى جواد اعلاه الواردة بشأن دار المسناة وموقعها الملاحظات التالية :

١ ـ ان القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع حاليا لايقع بأعلى الجانب الشرقي من بغداد وقتذاك كما قال ابن جبير عن قصر الخليفة الناصر لدين الله وليس هو بأعلى البلد كما قال صاحب الحوادث عن دار المسناة ، لان المقصود بأعلى الجانب الشرقي كما قال ابن جبير او باعلى البلد كما قال صاحب الحوادث هو وقوعه قرب السور اي سور بغداد لان هذا الموقع يعتبر اعلى البلد او اعلى الجانب الشرقي والدليل على ذلك ما قاله الدكتور جواد بان هذه الدار اي دار المسناة قد وصفت ايضا بانها بجوار خندق السور والخندق مما يليها ، بينما يقع القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي القلعة حسب قول الدكتور جواد او جنوبي وزارة الدفاع حاليا يقع بعيدا عن السور وفي جنوبيه بمسافة تقرب من كيلومتر لذا فانه ليس باعلى الجانب الشرقي وليس بأعلى البلد ولذا فهو ليس دار المسناة لان دار المسناة كانت بجوار خندق السور والخندق مما يليها اي عند خندق سور بغداد الذي كان يقع شمالي وزارة الدفاع الحالية . بناء عليه ان دار المسناة كانت تقع في موقع بهو امانة العاصمة سابقا قبل سنة ١٩٦٣م والذي كان يقع جنوبي شريعة المجيدية (مدينة الطب حاليا) والذي ادخل ضمن وزارة الدفاع مؤخرا .

٢ ـ قال صاحب الحوادث الذي حققه الدكتور مصطفى جواد عن حوادث سنة ٦٣٥هـ ما يلي (ثم تقدم بعمارة سور بغداد فقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الابنية منه قطعة مما يلي دار المسناة)[٣٢] انتهى .

من هذا الخبر يفهم ان السور كان مما يلي دار المسناة وهذا الوصف لا ينطبق على القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع لانه يبعد عن موقع السور بمسافة لا تقل عن كيلومتر لذا فان القصر العباسي ليس دار المسناة .

٣ ـ قال صاحب الحوادث ايضا في كتابه عن حوادث سنة ٦٤١هـ (وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة غرقت مواضع كثيرة . . . وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة)[٣٣] .

وهذا الخبر يؤكد ايضا ان دار المسناة كانت تقع عند خندق السور والخندق مما يليها وهذا لا ينطبق على القصر العباسي الموجود حاليا الواقع جنوبي وزارة الدفاع والذي يبعد عن موقع السور وخندقه مسافة لا تقل عن كيلومتر لذا فانه ليس دار المسناة .

ولكن الدكتور جواد تجاهل اقوال صاحب كتاب الحوادث ذلك الكتاب الذي حققه ونشره سنة ١٩٣٢م والذي قال فيه ان دار المسناة تقع عند الخندق مما يلي السور والخندق مما يليها وهذا هو المقصود بأعلى البلد . وليس أعلى البلد هو موضع القصر العباسي الذي يبعد عن السور وخندقه بما لا يقل عن كيلومتر .

٤ ـ ذكر صاحب كتاب الحوادث عن حوادث سنة ٦٣٠هـ عند فتح اربل ورجوع اقبال الشرابي الى بغداد ما يلي[٣٤] (ثم رحل في حادي عشر ذي الحجة متوجها الى بغداد وخرج اليه جميع الولاة وارباب المناصب . . . فلقوه بظاهر السور . . . ثم سار حتى وصل دجلة ونزل عند المسناة في شبارة الخليفة . . . . وانحدر الى دار الخلافة) يفهم من هذا الخبر ان اقبال الشرابي عند رجوعه الى بغداد بعد فتحه اربل التقى بالولاة وارباب المناصب خارج سور بغداد ثم سار حتى وصل دجلة ونزل عند المسناة في شبارة الخليفة والمسناة هذه هي مسناة دار المسناة التي نسبت اليها وتقع حسبما جاء باعلاه عند سور بغداد على دجلة لان الشرابي انحدر الى دار الخلافة من عند المسناة او من عند مسناة دار المسناة المجاورة لسور بغداد .

٥ ـ ان القول بان القصر العباسي الموجودة بقاياه في جنوبي وزارة الدفاع الحالية هو دار المسناة قول لا يسنده اي سند تاريخي او دليل مقبول بل انه يتعارض والوصف الذي ذكره صاحب كتاب الحوادث الذي اشرنا اليه كما سبق وان اثبتنا بالادلة التاريخية ان بقايا القصر العباسي المذكور هو بقايا القصر الحسني او التاج عند بحثنا موضوع دار الخلافة البند اولا فقرة (١ و ٢) لذا فان القصر العباسي ليس هو دار المسناة وانما دار المسناة كان يقع عند السور وخندقه والخندق مما يليه وهو كما ذكرنا كان في موقع بهو امانة العاصمة سابقا الذي هدم واحترق سنة ١٩٦٣م وضمت ارضه الى بنايات وزارة الدفاع .

٦ ـ ان القول بان دار المسناة كانت دار علم قول لا يسنده سند تاريخي يستفاد منه انها كانت دار علم والواقع انها كانت قصرا من قصور دار الخلافة بناها الناصر لدين الله كما ذكر ذلك سبط ابن الجوزي[٣٥] كما بني ايضا الدار البيضاء التي كان يسكنها[٣٦] التي تقع شمالي التاج او القصر العباسي الحالي . ولعل ابن جبير يقصد بخبره الدار البيضاء التي كان يسكنها الخليفة الناصر لدين الله .

٧ ـ ان الدكتور جواد قد استند حسب الظاهر في قوله ان دار المسناة دار علم على الخبر الذي اورده القفطي في كتابه اخبار الحكماء عند ترجمته لمبشر بن احمد بن علي الرازي حيث قال : (ان الخليفة الناصر لدين الله كان قد اعتمده في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره المسناة . . الخ) ليس في هذا الخبر اي دلالة تفيد ان دار المسناة كانت دار علم سوى ذكرها مع الرباط السلجوقي والمدرسة النظامية وتوهم القارىء للخبر ان الكتب التي اختيرت لدار المسناة كانت موقوفة ايضا في حين ان الكتب هذه اختيرت للخليفة نفسه حيث لم يذكر المؤرخون ان خزانة الكتب التي كانت في دار المسناة كانت موقوفة حتى يمكن ان نعتبر دار المسناة كانت دار علم لانها كانت تحتوي على دار كتب موقوفة على العلماء وطلاب العلم ، علما بان هذه الكتب كانت قد اختيرت

للخليفة الناصر نفسه وقد قال الدكتور جواد عنها انها اختيرت للناصر او ان الناصر انشأ خزانة كتب في هذا القصر اي دار المسناة لمفاوضة العلماء ومشاركتهم . . . الخ .

اي ان هذه الكتب التي اختارها مبشر بن احمد بن علي الرازي لدار المسناة كانت للخليفة نفسه وليست موقوفة على العلماء وطلاب العلم كي نعتبر دار المسناة دار علم ، هذا وان اغلب الخلفاء الذين سبقوا الخليفة الناصر كانوا يملكون خزانات كتب في دورهم وقصورهم ولم يقل احد من المؤرخين ان هذه الدور كانت دور علم ومما يؤكد ذلك ما ذكره القفطي في الخبر المذكور اعلاه قوله (وادخله الى خزائن الكتب بالدار الخليفية) وهذا يعني ان هناك في دار الخلافة خزائن كتب عديدة لذا فان انشاء الناصر لدين الله خزانة كتب في دار المسناة لا يجعلها دار علم ابدا ، مع العلم ان المؤرخين والادباء رووا لنا ان من عادة الخلفاء السابقين للناصر المحبين للعلم كانوا يجتمعون بالعلماء والمفكرين والادباء والشعراء واللغويين وغيرهم ويتناقشون في المسائل العلمية والفكرية واللغوية وغيرها في دورهم وقصورهم وبحضرتهم وكانت لديهم خزانات كتب تحتوي على الاف المجلدات ولكن لم يذكر احد ان هذه الدور والقصور وخزانات الكتب الموجودة فيها كانت دور علم لذا فان القول بان دار المسناة كانت دار علم امر غير وارد ولم يقل به احد .

٨ ـ قال الدكتور جواد ان من يقول ان القصر العباسي هو قصر المأمون فهو لا علم له بخطط بغداد ولا المواد التي بنيت منها اثارها ولا بتأثير الرطوبة . . . الخ .

ان المواد التي بنيت منها بغداد العباسية واثارها هي نفس المواد التي بنيت منها المدرسة المستنصرية والقصر العباسي الموجودين حتى الان في بغداد ولو لا الحروب والنكبات والتخريب والهدم الذي اصاب بغداد خلال عصور مختلفة لرأينا كثيرا من الاثار العباسية رغم عوامل التعرية والرطوبة والاهمال واكبر دليل على ذلك بقيت اثار لم تنلها يد التخريب والهدم رغم مرور ما يزيد على ثمانمائة سنة على انشائها مثل المستنصرية والقصر العباسي والباب الوسطاني وتربة الشيخ عمر وتربة الشيخ معروف وقصور العباسيين في سامراء وغيرها من اثار العباسيين خلاف الاثار الاخرى القديمة مثل ايوان كسرى واثار بابل وأور وغيرها كثير لذلك فان قول الدكتور جواد المشار اليه اعلاه غير وارد ، لقد تناسى الدكتور جواد وهو العالم في خطط بغداد واثارها ان المقصود من ان القصر العباسي هو القصر المأموني او الحسني يعني انه اصل دار الخلافة الذي كان يقع في موقع القصر العباسي الموجود حاليا هذا مع العلم ان القصر المأموني او الحسني قد تناولته يد التعمير مرات عديدة وفي عصور متعددة وانه نقض ووسع وبني في محله وبدلا منه قصر جديد عدة مرات وكان اخرها القصر الذي اصبح مقر الخلافة الرسمي والمسمى التاج وذلك كما قال عنه ياقوت الحموي[٨٠] (والحسني قصر في دار الخلافة منسوب الى الحسن بن سهل وهو المعروف اليوم بالتاج وبه منازل الخلفاء) وقال ابن الجوزي[٨١] عن القصر الحسني ان الخليفة أمر سنة ٥٢٤هـ بهدم التاج الذي على دجلة لانه اشرف على الوقوع ثم اعيد بناء التاج في تمام السنة . وقال ياقوت الحموي[٨٢] ان التاج هذا قد هدم بامر الخليفة الراشد سنة ٥٢٤هـ كما انه هدم سنة ٥٧٢هـ بامر المستضيء وأبرز المسناة التي بين يديه واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الالات في عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه الأئمة للمبايعة وهو الذي يدعى اليوم التاج) وقال ابن الجوزي[٨٣] ان قصر التاج او القصر الحسني هو صحن السلام الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة ورواق وبيت بجانب الرواق على دجلة فهو اذن كان قصرا للمراسم الخاصة بالبيعة للخليفة والمراسم الخليفية الاخرى اي انه مخصص للامور الرسمية .

وقال صاحب المراصد[٨٤] (ان الخليفة المستنصر قد جدد بناء التاج بعد بناء المستضيء لهذا القصر ، من كل ذلك يتضح لنا ان القصر الحسني او المأموني قد تناولته يد التعمير والتجديد خلال عصور متعددة اخرها في عهد المستنصر وكان قد سمي التاج في العصور المتأخرة وكان عبارة عن صحن السلام ورواق وبيت على الشط ولم يبق

الان في القصر العباسي الموجود حاليا سوى الرواق اما صحن السلام فقد تهدم ولم يبق له اثر اما البيت الذي على الشط فقد زال ولم يبق الا بعض الاساطين وذلك في اوائل هذا القرن اما الان فغير موجود ، لذا يتضح من كل ذلك ان القصر العباسي الموجود حاليا في جنوبي وزارة الدفاع ما هو الا قصر التاج من دار الخلافة او القصر المأموني اصلا .

٩ ـ قال الدكتور جواد (ان دار المسناة او القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع هي على التحقيق دار علم لذلك كانت بنايتها اقرب الى بنايات المدارس وقد اقتبس من تصميماتها المعمار الذي شيد المستنصرية) .

ان القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع كما سبق ان بينا ليس دار المسناة كما ان دار المسناة لم تكن دار علم ولا القصر العباسي الحالي الذي يقول الدكتور جواد انه دار علم لانه يشبه بنايات المدارس لانه اتضح لنا سابقا انه قصر التاج او القصر الحسني او قصر المأمون في الاصل . اما التشابه بينه وبين المدرسة المستنصرية حسب قول الدكتور جواد وان معمار المستنصرية قد اقتبس من تصميماته فامر قد يكون واقعيا لان هذا البناء الحالي للقصر العباسي المتبقي من قصر التاج كان قد بني او جدد في عهد المستنصر كما قال صاحب مراصد الاطلاع[٨٥] : (قصر التاج مجلس كالرواق بدار الخلافة ببغداد على اساطين رخام وخمس طاقات بين كل طاقين منها خمس اساطين اربعة والخامس في الوسط غاية في العلو والارتفاع وقد كان على شاطىء دجلة مسناة يجري من تحتها الماء وحال الماء عنها حتى اصبح بين الماء والتاج اكثر من سبعين مترا وهذا الموجود الان من بناء المستضيء وجدده الامام المستنصر وقد كان في موضع اسفل من موضعه الان من بناء المعتضد فاستهدم ونقض وبنى هذا فوقه وخلفه الدار المعروفة بالدار الشاطئية وفيها القبة التي كان يجلس فيها الخلفاء للمبايعة من شباك كبير الى صحن كبير يجتمع فيه الناس) انتهى .

من هذا يظهر ان قصر التاج كان قد بني في موقع القصر الحسني وكان في العهد الاخير من العصر العباسي قد بني او جدد من قبل الخليفة المستنصر باني المدرسة المستنصرية ، وكان يتألف من مجلس كالرواق وخلفه الدار الشاطئية وفيها القبة التي كان يجلس فيها الخليفة للمبايعة ، وهذا القصر كما قال ياقوت الحموي[٨٦] في مادة (الحسني) انه قصر في دار الخلافة منسوب الى الحسن بن سهل وهو المعروف اليوم بالتاج وبه منازل الخلفاء ببغداد . كل ذلك يؤكد ان بقايا القصر العباسي الموجود حاليا جنوبي وزارة الدفاع ما هو الا بقايا القصر الحسني او قصر التاج ولا علاقة له بدار المسناة التي كانت تقع شمالي دار الخلافة وعند السور وخندقه والخندق مما يليها اما مشابهته للمدرسة المستنصرية فلأنه بني زمن المستنصر بالله باني المستنصرية ولعمل الذي بنى هذا القصر والمدرسة المستنصرية واحد لذا كان التشابه بينهما واضح لانهما بنيا في عهد واحد زمن خلافة المستنصر وان المعمار الذي بناهما واحد وان باني احدهما قد اقتبس من بناء الاخر فجاءا متشابهين .

١٠ـ قال الدكتور جواد ان بناية القصر العباسي الموجود حاليا الذي قال عنه انه دار المسناة اقرب الى بنايات المدارس . . . الخ . . ولا ندري من اين علم ذلك ولعله توصل الى هذا الاستنتاج من التشابه بين بناية القصر العباسي وبناية المدرسة المستنصرية ، وقد سبق لنا ان ذكرنا ان كلا البنايتين بنيتا في عهد المستنصر في القرن السابع الهجري وان القصر العباسي هو في الواقع قصر التاج من دار الخلافة كما مثبت لنا من الادلة التي ذكرناها ، وهو ما تبقى من هذا القصر لحد هذا اليوم لان المتبقي من القصر ما هو الا جزء من اصل القصر حيث انه لا يتجاوز عن رواق وبعض الغرف فيه ، علما باننا سبق وان علمنا انه لم يبق من قصر التاج غير صحن السلام الذي تجلس فيه الأئمة للمبايعة وبجنبه رواق وبيت على دجلة وهي الدار الشاطئية ، علما بان الدكتور وصف القصر العباسي او اثاره انه بقايا قصر ضخم فاذا كان قصرا فمعنى ذلك انه لم يكن مدرسة او دار علم هذا ولو رجعنا الى الاثار العباسية المتبقية في سامراء مثلا فانها من حيث الاساس لا تختلف بناياتها عن بناية القصر العباسي . فهل يقال لتلك القصور المتبقية اثارها في سامراء انها كانت دور علم لانها من حيث

WWW.ATTAWEEL.COM

التصميم تشبه بنايات المدارس .

ان طراز البناء في العراق منذ القديم وقبل العهود العباسية وفي عهد العباسيين وبعده طراز واحد لافرق بين دار السكن او القصور والدور والمدارس لان البناية في العادة تتكون من صحن مكشوف للدار واروقة حول هذا الصحن تسمى في بغداد قديما لواوين جمع ليوان وتوزع الغرف في هذه الاروقة وقد ظل هذا الطراز سائدا في بغداد حتى الثلاثينيات من هذا القرن وكان هذا الطراز من البناء هو السائد في زمن العباسيين سواء بالنسبة لدور السكن والقصور او المدارس ولا يختلف عن هذا الطراز الا بناء المساجد .

ان الدكتور جواد يريد من هذا القول التأكيد على ان القصر العباسي الموجود حاليا هو دار المسناة التي وصفها بانها كانت دار علم لذا قال انها تشبه المدارس في بنايتها ، وهذا غير وارد لانه لو افترضنا صحة رايه بأن القصر العباسي هو دار المسناة فان دار المسناة لم تكن مدرسة ولم تبق لتكون مدرسة وانما كانت قصرا او دارا من دور الخلفاء بناها الناصر ولم يذكر المؤرخون انها كانت مدرسة أو دار علم او ما شابه وانما سموها دار المسناة ونسبت الى المسناة التي بنيت عندها . من كل ذلك يتضح اولا ان القصر العباسي الموجود جنوب وزارة الدفاع الحالية ليس دار المسناة وانما هو بقايا قصر التاج او الحسني او قصر المأمون من دار الخلافة هذا وان دار المسناة كانت تقع عند خندق السور والخندق مما يليها اي في شمالي وزارة الدفاع الحالية التي هي موقع دار الخلافة وكانت هذه الدار أي دار المسناة تقع في موقع بهو امانة العاصمة الذي ضم بعد سنة ١٩٦٣م الى وزارة الدفاع ، كما انه لم يكن دار علم لا هو ولا دار المسناة اما التشابه الموجود بين بناية القصر العباسي وبين المدرسة المستنصرية فانه ناتج عن ان كلا البنايتين كانت قد بنيتا في عهد المستنصر ولعل المعمار لكليهما كان واحدا فجاء منه هذا التشابه الذي اشار اليه الدكتور مصطفى جواد .

حادي عشر ـ قصر عيسى ومصب نهر عيسى (الرفيل)

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن قصر عيسى وموقعه وموضع مصب نهر عيسى او الرفيل ما يلي :

١ ـ ص (١٠ و ١١) وكان عند مصب نهر الرفيل في دجلة قصر ساساني يعرف باسم قصر سابور وقد نصب عنده جسر يصل الجانب الشرقي بالغربي من دجلة . . . وقد انشأ عيسى عم المنصور قصرا في موضع قصر سابور المذكور فسمي قصر عيسى ، وقد ذكر ياقوت انه اول قصر بناه الهاشميون في ايام المنصور ببغداد وكان على شاطيء نهر الرفيل عند مصبه في دجلة وكان قرب جامع او مسجد قمرية الحالي .

٢ ـ ص (٦٣-٦٤) اما نهر الرفيل فصار يعرف في هذا العهد باسم نهر عيسى نسبة الى الامير عيسى ابن علي عم المنصور الذي جدد انشاءه وشيد عند مصبه في دجلة قصرا في موضع قصر ساسابور العتيق سمي باسم قصر عيسى . . . الخ

٣ ـ ص (٨٨) وصار القسم الذي يقع على نهر دجلة يعرف في هذه الحقبة الاخيرة باسم قطيعة قصر عيسى وكانت تمتد على ضفة دجلة من مصب نهر عيسى الى مصب نهر الصراة ، قال الخطيب نقلا عن ابراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه : واما شاطيء دجلة فمن قصر عيسى الى الدار التي ينزلها في هذا اليوم ابراهيم بن احمد فانما كان اقطاعا لعيسى بن علي واليه ينسب قصر عيسى ونهر عيسى ومحلة قصر عيسى واقطاعه اليوم محلة سوق الجديد وبعض الشيخ بشار والجعيفر في غربي بغداد .

٤ ـ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور المنشور من قبل جمعية المهندسين العراقيين سنة ١٩٦٩م وفي ص (٢٨) منه ما يلي :

(من القصور الفخمة . . . وقد انشأه عيسى عند مصب نهر الرفيل في دجلة بالجانب الغربي وكان في موضع قصر ساساني انشأه سابور الثاني في القرن الرابع الميلادي . . . وقال صاحب مراصد الاطلاع (نهر الرفيل اسم لأعلى النهر الكبير المعروف بنهر عيسى القديم وكان يرمي فاضله الى الصراة فاستخرج عيسى بن علي هذا البز الذي يرمي الى دجلة عند قصره ليكون جاريا عنده فسمي بنهر عيسى لذلك .

ثم قال ولما كان نهر عيسى او الرفيل على الصحيح يصب عند القصر وكان الرباط البسطامي المنشأ بعد ذلك مطلا على النهر وكان الرباط نفسه مقابلا لمسجد قمرية المعروف حتى اليوم بجامع قمرية على شاطيء دجلة بالجانب الغربي علمنا ان قصر عيسى ومصب نهر عيسى كانا قرب جامع القمرية المذكور من محلة الشيخ بشار .

٥ ـ عين الدكتور مصطفى جواد وشريكه في تأليف كتاب دليل خارطة بغداد الدكتور احمد سوسة في خريطة بغداد في اول ادوارها العباسية[٨٧] مصب نهر الرفيل او نهر عيسى في دجلة في موقع مشرعة القطانين عند الجسر الذي سماه الدكتور جواد جسر سوق الثلاثاء اي عند شريعة بيت الايلجي بالجانب الغربي من دجلة في الوقت الحاضر بينما عين موقع قصر عيسى في نفس الخريطة المذكورة شمالي مصب نهر عيسى او الرفيل بين محلة التستريين ومحلة الشرقية اي في شريعة خضر الياس عند جامع خضر الياس (موقع جسر ١٤ رمضان الجديد) وجعل القصر على نهر الدجاج لانهر عيسى والذي جعل مصبه عند القصر المذكور .

٦ ـ قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب تاريخ ابن الساعي الذي حققه ونشره عام ١٩٣٤[٨٨] ان قصر عيسى كان في الموضع الذي بنيت فيه دار السفارة البريطانية في غربي بغداد الحالية على ما تحققناه وكان نهر عيسى (نهر الرفيل) الذي يصب ماءه الى دجلة قريبا من هذا القصر وبقي النهر مهملا الى عهد غير بعيد حتى ردم في عهد الاحتلال البريطاني) .

ترد على اقوال الدكتور مصطفى جواد والتعيينات لقصر عيسى ونهر عيسى الملاحظات التالية :

١ ـ يتضح لنا من اقوال الدكتور جواد والتعيينات التي عينها لموقعي قصر عيسى ونهر عيسى تناقضات واختلافات مما يدل على انه غير متأكد من تعيينه لهذه المواقع ، فمرة يقول ان قصر عيسى ونهر عيسى يقعان في محلة الكريمات الحالية وفي دار السفارة البريطانية ومرة سنة ١٩٥٨م في كتاب دليل خارطة بغداد يقول انه يقع قرب جامع قمرية الواقع في محلة الشيخ بشار ثم في خريطة بغداد في العهود الاولى للعصر العباسي يعين موقع مصب نهر الرفيل او نهر عيسى وقصر سابور الذي بني في موقعه قصر عيسى في موقع مشرعة القطانين عند جسر سوق الثلاثاء اي شريعة بيت الايلجي الحالية بالجانب الغربي من دجلة ، كما عين في نفس الخريطة المذكورة موقع قصر عيسى في موقع محلة خضر الياس الحالية فاي موقع من هذه المواقع هو الموقع الصحيح يا ترى ؟ اضافة الى ذلك قال ان مصب نهر عيسى وقصر عيسى يقع قرب جامع القمرية الذي يقع في محلة الشيخ بشار ، علما بان جامع القرية يقع في محلة سوق الجديد الحالية وليس في محلة الشيخ بشار ، كما يلاحظ الاختلاف والتردد في الخريطة التي وضعها الدكتور سوسة شريك الدكتور جواد في تأليف كتاب دليل خارطة بغداد فنلاحظ مثلا في خريطة بغداد في الدور العباسي الاول ص(٤ و ٥) من اطلس بغداد التناقضات والاختلافات فنرى مثلا انه عين مصب نهر الرفيل او نهر عيسى في موقع مشرعة القطانين وكذلك عين موقع قصر سابور ولكنه عين موقع قصر عيسى شمالي هذا الموقع اذ عينه بين محلة الشرقية ومحلة التستريين اي في شريعة خضر الياس الحالية عند موقع جامع خضر الياس سابقا وموقع جسر (١٤) رمضان الجديد الذي يقابل شريعة المجيدية سابقا (مدينة الطب) وهذا التعيين يخالف اراء الدكتور جواد لانه قال في دليل خارطة بغداد ان مصب نهر عيسى او الرفيل هو قرب جامع القمرية ، ثم ان واضع الخريطة المذكورة جعل قصر عيسى على نهر الدجاج الذي يصب في دجلة وهذا أمر لم يقل به احد . من كل ذلك تظهر الاختلافات عند الدكتورين في تعيين موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى في دجلة .

٢ ـ قال الدكتور جواد : ان قصر عيسى كان على شاطيء نهر الرفيل عند مصبه في دجلة وكان قرب مسجد قمرية الحالي . ان الدكتور جواد لم يعين موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى بالدقة المطلوبة حيث قال قرب قمرية او جامع قمرية فاين يقع من قمرية ؟ هل هو شمالي جامع القمرية ام في جنوبيه ؟ وهل هو ملاصق او بجوار جامع

القمرية من الشمال ام من الجنوب ؟ وهل هو بعيد عن جامع قمرية شمالا ام جنوبا ؟ وما هو موقعه في الوقت الحاضر ، كل ذلك لم يذكره بل اطلقه اطلاقاً وعلى القارىء ان يجد الموقع . فاذا كان شمالي موقع جامع القمرية فهل كان يقع في الارض الخلاء التي كانت تجاور جامع القمرية والتي كانت تدعى الكودى ام انه كان في موضع مستشفى الكرخ القديم قرب جامع خضر الياس والذي هدم ام كان في موضع جامع خضر الياس وبيت السويدي سابقا واللذين هدما ايضا ؟ لا نعرف . اما اذا كان جنوبي قمرية فهل كان في موقع ثانوية الكرخ للبنين وثانوية البنات وبيت النواب ام كان في جنوبي هذه المواقع حيث تقع بيوت اسد خان وحميد خان وبيت الايلجي وشريعة بيت الايلجي التي هي مشرعة القطانين ومربعة القطانين في العصر العباسي ؟ لا نعلم . هذا مع العلم ان المسافة بين جامع القمرية وجامع الياس حوالي الكيلومتر والمسافة بين جامع القرية وبيت الايلجي وشريعته تقارب هذه المسافة ، فاذا كان في شريعة بيت الايلجي كما عين موقع قصر سابور عندها والذي بني في موقعه قصر عيسى فحينئذ لا يعتبر قصر عيسى قرب جامع القمرية واذا كان في محلة خضر الياس فهو ايضا ليس قرب جامع القمرية وانما قرب جامع خضر الياس .

لذا يتضح لنا ان تعيين الدكتور جواد لموقع قصر عيسى وموقع مصب نهر عيسى او الرفيل غير واضح وغير معلوم .

٣ ـ اخبرنا ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٥٢[٨٩] عندما جرى القتال بين عسكر الخليفة وبين عسكر محمد شاه السلجوقي فقال ان القتال بين الطرفين كان يجري تحت قصر عيسى وقمرية ، ومن المعلوم ان جامع القمرية الموجود حاليا يقع في منطقة قمرية لذا نسب الجامع اليها ، اما قصر عيسى فهو كان يقع في موضع جامع خضر الياس السابق وبيت السويدي وما جاورهما اي في محلة خضر الياس الحالية التي تقع شمالي جامع القمرية وعلى بعد حوالي كيلومتر ، وقد ثبت لدينا بالادلة التاريخية ان هذا الموقع الذي كان موجودا بين قمرية وقصر عيسى كان يسمى الرقة التي كانت تقع مقابل دار الخلافة بالجانب الشرقي من دجلة اي موقع وزارة الدفاع الحالية .

وقد يقول قائل ان قصر عيسى كان يقع جنوبي جامع القمرية وبقربه فنقول ان الدكتور جواد عين موقع الرباط البسطامي في موقع ثانوية الكرخ للبنين وهذا الموقع يقع جنوبي جامع القمرية وبقربه وهو يقع في محلة سوق الجديد التي كانت محلة العقبة في زمن العباسيين وتقع جنوبي ثانوية الكرخ مشرعة الساج وهي شريعة بيت النواب كما قال الدكتور جواد وفي جنوبيها تقع مشرعة القطانين (شريعة بيت الايلجي) التي هي من مربعة القطانين ومربعة القطانين من محلة القرية الغربية في زمن العباسيين لذا يتضح من ذلك ان قصر عيسى لم يكن يقع جنوبي جامع القمرية بل يقع في شماليه وشمالي الرقة التي كانت تقع بين جامع قمرية او قمرية وبين قصر عيسى ، وبناء عليه ان موقع قصر عيسى كان في محلة خضر الياس الحالية وفي موقع جامع خضر الياس وبيت السويدي السابقين وما حولهما من دور ودروب وهي الان مهدمة .

٤ ـ قال الدكتور جواد ومحلة قصر عيسى واقطاعه هي اليوم محلة سوق الجديد وبعض الشيخ بشار والجعيفر وهذا التحديد لموقع محلة قصر عيسى واقطاعه لا يتفق وماقاله الخطيب البغدادي عن موقعها اذ قال : (هي من قصر عيسى الى قرن نهر الصراة)[٩٠] والواقع ان محلة قصر عيسى واقطاعه كان يقع في محلة خضر الياس والست نفيسة والتكارتة والقسم الجنوبي من محلة الجعيفر الحالية . لان مصب نهر عيسى او الرفيل كان يقع في شريعة خضر الياس الواقعة بين جامع خضر الياس السابق وبيت السويدي السابق حيث كان هناك قصر سابور لان هناك من دجلة يوجد اثر بناء يسمونه السن الذي هو في الواقع من بقايا قصر سابور اما مصب نهر الصراة فيقع في محلة العطيفية الحالية وعلى الارجح فان المصب هو في موقع جسر الحديد (القطار) اي عند نهاية الكورنيش الواقع في العطيفية التي هي على الاغلب كانت محلة التستريين في ومن العباسيين . اما سوق الجديد والشيخ بشار الحاليتين فليستا من قطيعة عيسى او محلة قصر عيسى لان محلة سوق الجديد هي من

محلة العقبة زمن العباسيين اما محلة الشيخ بشار فهي مربعة القطانين . من محلة القرية الغربية ولا يوجد في محلة القرية هذه موقع يسمى قصر عيسى هذا وان محلة قصر عيسى غير محلة القرية الغربية .

٥ ـ قال الدكتور جواد:ان موضع قصر عيسى كان في موضع قصر سابور الذي انشأه سابور الثاني ثم عين موقعه على الخريطة المنشورة (ص ٢٦) من كتاب بغداد عرض تاريخي مصور عند موقع مشرعة القطانين اي عند شريعة بيت الايلجي الحالية بالجانب الغربي ، كما عين الدكتور سوسة هذا القصر في نفس الموقع في خريطة بغداد في اواخر العهد الساساني[١١] ، وكلا التعيينين غير صحيح لان ليس في هذه المشرعة اي اثر لقصر سابور او اي قصر اخر ومشرعة القطانين من القرية الغربية وليست من محلة قصر عيسى الذي يقول الدكتور جواد ان قصر عيسى بني فوق قصر سابور او في محله ، هذا مع العلم هناك اثر بناء يسمى السن في محلة خضر الياس عند بيت السويدي سابقا وقرب جامع خضر الياس . في نهر دجلة يظهر احيانا عند الصيهود في الصيف وهو على الارجح بقايا قصر عيسى المبنى فوق قصر سابور المذكور وهو الان يقع تحت جسر ١٤ رمضان الجديد .

٦ ـ قال الدكتور جواد : ولما كان نهر عيسى يصب عند القصر وكان رباط البسطامي المنشأبعد ذلك مطلا على النهر وكان الرباط نفسه مقابلا لمسجد قمرية المعروف حتى اليوم الواقع على شاطىء دجلة بالجانب الغربي علمنا ان قصر عيسى ومصب نهر عيسى كانا قرب جامع القمرية المذكور في محلة الشيخ بشار .

ان هذا التحديد لموقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى تحديد غير دقيق وغير واضح ولا يمكن للقارىء ان يعرف موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى منه بالضبط او على التقريب فهل هذا القصر ومصب النهر يقعان شمالي جامع قمرية ام جنوبيه ، ملاصقا ومجاورا للجامع او بعيدا عنه ؟ كل ذلك غير معروف بصورة دقيقة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان جامع قمرية لا يقع في محلة الشيخ بشار بل يقع في محلة سوق الجديد على دجلة وشمالي موقع ثانوية الكرخ للبنين .

ان هذه الاقوال لم تزدنا الا غموضا في تعيين موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى لاننا لا نعرف اين يقع الرباط البسطامي سوى انه كان مطلا على نهر عيسى وانه مقابل جامع القمرية ، فاين يقع نهر عيسى من هذا الرباط هل هو شمالي الرباط ام جنوبيه ، ام غربيه ام شرقيه ؟ ثم اين موقع الرباط من جامع القمرية هل كان يقع شمالي قمرية ام جنوبية غربية او شرقية ؟ كل ذلك لا نعرفه حتى نعين موقع الرباط ثم موقع مصب نهر عيسى وقصر عيسى ، اضافة الى ذلك فان جامع القمرية يقع في محلة سوق الجديد الحالية وليس من محلة الشيخ بشار كما بينا سابقا .

٧ ـ سبق للدكتور جواد ان عين موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى (الرفيل) عند موقع دار السفارة البريطانية حاليا وما حواليها اي في محلة الكريمات الحالية[١٢] لانه يرى ان موقع دار الخلافة كان يقع في شارع المستنصر ، ولما كان قصر عيسى يقع مقابل دار الخلافة بالجانب الشرقي لذا فقد عينه في موقع دار السفارة البريطانية من الجانب الغربي لانها تقع مقابل شارع المستنصر ثم عين ارض الرقة عند هذا الموضع او جنوبيه ولكنه في كتاب دليل خارطة بغداد غير رأيه في موقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى فعينه عند مشرعة القطانين التي قال عنها انها شريعة بيت الايلجي على اساس ان قصر سابور القديم كان في هذا الموضع والذي بنى على عقره في زمن العباسيين قصر عيسى ، ثم قال مرة اخرى في نفس الكتاب ان قصر عيسى ومصب نهر عيسى كانا يقعان قرب جامع قمرية الحالي ولم يعين لنا موقعها بالضبط هل هما شمالي قمرية ام جنوبيها ؟ كما لم يذكر لنا السبب الذي دعاه الى هذا التغيير علما بأنه أبقى موقع ارض الرقة في محلة الكريمات او جنوبيها ، وكان من المفروض ان ينقل ارض الرقة ايضا الى الموقع الذي نقل اليه قصر عيسى ومصب نهر عيسى لان ارض الرقة كما تبين لنا مما ذكره ابن الجوزي[١٣] كانت تقع بين قصر عيسى وبين قمرية ، ولكنه ابقى الرقة في الكريمات لكي يبقى

موقع دار الخلافة في شارع المستنصر لانه قال ان الرقة بالجانب الغربي كانت تقع مقابل دار الخلافة من الجانب الشرقي ، وفي حالة نقله موقع ارض الرقة الى جنب موقع قصر عيسى فمن المفروض ان ينقل ايضا موقع دار الخلافة الى الموقع الذي يقابل موقع قصر عيسى من الضفة الشرقية لدجلة وهو في هذه الحالة يكون في موقع وزارة الدفاع حاليا . وفي هذه الحالة تنتقض اقواله وتعييناته لمواقع ومحلات بغداد العباسية ومعالمها .

لذا يتضح لنا من كل ذلك ان الدكتور جواد في تعيينه لمواقع قصر عيسى ومصب نهر عيسى جاء مبهما وغير واضح وبدون سند او دليل تاريخي مما يدل على ان تعييناته كانت بناء على رأي شخصي مبني على الحدس والتخمين ويؤكد ذلك تغيير رأيه في مواقع المحلات التي يعينها والغموض في كلامه عند تعيينها كل ذلك يؤيد قولنا هذا ويفيد ان تعييناته كانت في غير المحلات او الموقع التي عينها .

اضافة الى ذلك انه يعين مواقع بعض الابنية والاماكن الموجودة حاليا في محلات بغداد في غير المحلات الموجودة فيها فعلا فمثلا انه قال ان جامع القمرية يقع في محلة الشيخ بشار في حين ان الجامع المذكور يقع في محلة سوق الجديد علما بان محلة الشيخ بشار تقع بين شريعة بيت النواب وهو حدها الشمالي وبين محلة رأس الجسر التي هي حدها الجنوبي ، بينما يقع جامع القمرية شمالي محلة الشيخ بشار وفي محلة سوق الجديد ، هذا وان معرفة المحلات الحالية في بغداد وتعيين موقعها ليس عسيرا فما كان عليه الا الاطلاع على خريطة بغداد ومحلاتها ص (٢٠) من اطلس بغداد للدكتور سوسة او العبور الى الجانب الغربي والانتقال الى جامع قمرية والسؤال من اهل المنطقة عن المحلة التي يقع فيها الجامع المذكور لكي يذكر موقعه بصورة مضبوطة وصحيحة لان كتابه يعتبر مرجعا في مثل هذه الامور .

لذا يظهر لنا من كل ذلك ان قصر عيسى ومصب نهر عيسى لم يكونا يقعان في محلة الكريمات الحالية ولا في موقع شريعة بيت الايلجي (مشرعة القطانين سابقا) ولا في محلة الشيخ بشار ولا قرب جامع القمرية وانما كانا يقعان على الارجح شمالي جامع القمرية بمسافة تقرب من كيلومتر وفي موقع جامع خضر الياس القديم وموقع بيت السويدي ، ابقا اي شمالي الرقة الواقعة بين قصر عيسى وبين جامع القرية وهما مقابل دار الخلافة (موقع وزارة الدفاع حاليا من الجانب الشرقي) ونتيجة لذلك فان الخرائط التي وضعها الدكتور احمد سوسة لبغداد العباسية والمنشورة في اطلس بغداد على الصفحات (٢ و٣ و٤ و٥ و٨ و٩) التي عين عليها موقع قصر سابور ومصب نهر الرفيل او نهر عيسى وموقع دار الخلافة وغيرها من المواقع التي ذكرها على هذه الخرائط جاء مخالفا للاوصاف التي ذكرها المؤرخون والبلدانيون عن هذه المواقع كما من المفروض ايضا ان يعدل مسار الانهار التي تسقي الجانب الغربي من بغداد .

ثاني عشر الرباط البسطامي

قال الدكتور جواد عن موقع الرباط البسطامي ما يلي :

١ ـ جاء في كتاب الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن الفوطي ان الرباط البسطامي كان يقع في موقع السراي اليوم وهو يقابل جامع قمرية .

٢ ـ وقال في كتاب دليل خارطة بغداد ص (٦٧) وكان هذا النهر (نهر عيسى) يصب عند رباط البسطامي (ولم يعين موقع الرباط البسطامي ولا مصب نهر عيسى .

٣ ـ وقال في كتاب دليل خارطة بغداد ص (١٩٠) نقلا عن كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي في سنة ٦٢٦هـ (وفي شعبان تكامل المسجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطىء دجلة المقابل لرباط البسطامي) وقد ذكرنا سابقا ان رباط البسطامي كان راكبا على ضفة نهر عيسى الفرع وضفة نهر دجلة في ملتقاهما فان كان جامع قمرية القائم الى اليوم مقابلا له دل ذلك على ان موضع رباط البسطامي اما مدرسة الكرخ الثانوية واما المستشفى الجديد وهو اقرب الى المراد لان الارض بينه وبين الجامع لا تزال رملية يصح ان تكون مصباً لنهر عيسى الفرع .

٤ ـ وقال في حاشية ص (٢٠٣) من كتاب تلخيص مجمع

الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع القسم الاول) عن الرباط البسطامي ان موضعه في الوقت الحاضر هو مدرسة الكرخ الثانوية الحالية وكان قبل ذلك دار المعلمين الابتدائية .

يتضح لنا من اقوال الدكتور جواد انه لم يحدد من موقع الرباط البسطامي في الوقت الحاضر وذلك لانه يعدد عدة مواضع متباعدة بعضها عن بعض لا تتفق مع ما ذكره المؤرخون عن موقع هذا الرباط وترد على أقوال الدكتور جواد هذه بعض الملاحظات هي التالية .

١ ـ ذكر الدكتور جواد ان موقع الرباط البسطامي هو السراي بالجانب الشرقي لانه مقابل جامع قمرية الواقع بالجانب الغربي ، وهذا القول غير وارد وتعيين موقع الرباط البسطامي في السراي غير صحيح لان موقعه في الجانب الغربي من بغداد وليس في الجانب الشرقي .

٢ ـ قال الدكتور جواد ان موقع الرباط البسطامي كان في موقع مدرسة الكرخ الثانوية وهذا التعيين غير صحيح ، لان الرباط المذكور كان يقع مقابل جامع قمرية وعلى ضفة دجلة وموقع ثانوية الكرخ ليس على دجلة بل بينها وبين دجلة مسافة كما انها ليست مقابل جامع قمرية .

٣ ـ وقال الدكتور جواد ان موقعه في موقع المستشفى الجديد الواقع شمالي جامع القمرية لان الارض لا تزال رملية يصح ان تكون مصباً لنهر عيسى الفرع ، وهذا القول لا يتفق والواقع لان المستشفى الذي سماه الجديد كان يقع على ارض الرقة التي ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة (٥٥٢)هـ عن الحرب التي دارت بين الخليفة وملكشاه حيث جرى القتال هناك بين قصر عيسى وقمرية والمستشفى المذكور كان بجانب جامع خضر الياس القديم والذي هدم مؤخرا عند نصب الجسر الجديد في منطقة خضر الياس وان مصب نهر عيسى الفرع كان هناك بين جامع خضر الياس وبيت السويدي سابقا الواقع حاليا تحت الجسر الجديد .

٤ ـ قال الدكتور جواد ان نهر عيسى يصب عند رباط البسطامي ولم يعين موقع الرباط ولم يعين موقع مصب نهر عيسى في دجلة .

٥ ـ وقال اخيرا سنة ١٩٦٢ في كتاب معجم الالقاب لابن الفوطي ان موضع الرباط هو مدرسة الكرخ الثانوية الحالية . وقد سبق ان بينا ان موقع ثانوية الكرخ ليس على دجلة حتى تكون موقع الرباط المذكور .

هذا الموقع والاختلاف في تعيين موقع الرباط البسطامي يدل على عدم تحديد الدكتور جواد لموقع الرباط المذكور وان تعييناته المختلفة لموقع الرباط هذا يؤكد على ان تعيينه لمواقع الابنية والاثار مبنى على رأي شخصي لذا فهو يتغير من وقت لاخر .

ولعل في الامكان تعيين موقع هذا الرباط استنادا الى ما جاء بأقوال بعض المؤرخين الذين ذكروا هذا الرباط وموقعه .

فقد ذكر ابن الجوزي عند ذكره وفاة محمد بن طاهر ابو الفضل المقدسي فقال انه دفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي[٩٥] وقال صاحب الحوادث المنسوب الى ابن الفوطي خطأ : وفي شعبان ٦٢٦هـ تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطىء دجلة المقابل للرباط البسطامي . . . الخ[٩٦] .

يتضح لنا من هذه الاوصاف ان الرباط البسطامي كان يقع عند مقبرة العقبة ومقابل مسجد قمرية . ولما كان موقع مسجد قمرية معروف لدينا لانه لا زال قائما لحد اليوم على شاطىء دجلة بالجانب الغربي فعلينا ان نعرف موقع مقبرة العقبة ثم نعين موقع الرباط البسطامي على ضوء ذلك .

ومقبرة العقبة هذه كانت تقع عند محلة العقبة بالجانب الغربي ، وقد قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان[٩٧] انها محلة تقع وراء نهر عيسى قريبة من دجلة وقال الدكتور جواد انها محلة الشيخ صندل ولكن الواقع ان محلة العقبة هذه كانت تقع في مواقع محلات سوق الجديد والشيخ صندل وبارودة الحالية وهذه المحلات متجاورة بعضها من بعض وتحتل المنطقة المرتفعة من الجانب الغربي حيث تتدرج بالارتفاع من محلة سوق الجديد حتى تصل الى اعلى منطقة فيها وهي منطقة الشيخ صندل وبارودة ثم تبدأ بالانحدار نحو محلة الفحامة وما جاورها من محلات والعقبة لغويا تعني المرقى الصعب اي الارض العالية وهذه المحلات التي

ذكرناها هي المنطقة العالية ولذا سميت بالعقبة لارتفاعها . وقال ياقوت في تعريفه للعقبة : هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب . وهذا ما يدل على ان هذه المواقع التي ذكرناها هي موقع محلة العقبة .

اما مقبرة العقبة فقد كانت عند محلة العقبة وموقعها على الارجح في الوقت الحاضر في موضع مركز تراموای بغداد الكاظمية واسطبلاتها سابقا التي هي الان شارع موسى الكاظم والساحة التي تقع امام مدرستي ثانوية الكرخ للبنين والبنات ومواقع البنايات والدور الواقعة على يسار ويمين شارع موسى الكاظم الحالي باتجاه الشمال وهي موقع مسجد حبيب العجمي وجزء من ثانويتي الكرخ ومدرسة التربية الاسلامية سابقا ومديرية اوقاف بغداد حاليا والدكاكين المجاورة لها وجزء من الارض الواقعة خلفها التي كانت قبل عدة سنين مضت محلات بيع الاحطاب والاخشاب في سوق الجديد وان هذه الاراضي واغلب هذه البنايات تعود للاوقاف حتى الوقت الحاضر واذا صح ما قيل بأن رباط البسطامي كان يشرف على نهر عيسى المار بقربه الى مصبه في دجلة فيكون هذا النهر شمالي الرباط في طريقه الى مصبه عند جامع خضر الياس وبناء على ذلك يكون موقع رباط البسطامي في الارض الخلاء الواقعة بين دجلة وبين الدكاكين الملحقة بمدرسة التربية الاسلامية سابقا وهي التي يسميها اهل الكرخ الگودى وهذه تقع مقابل جامع القمرية الحالي فيحدها من الشمال نهر عيسى الفرع ومن الشرق دجلة ومن الجنوب جامع القمرية ومن الغرب والجنوب الغربي الدكاكين الملحقة بمدرسة التربية الاسلامية سابقا الواقعة على شارع موسى الكاظم الحالي وهي مقبرة العقبة او جزءا منها .

هذا مع العلم ان كل هذه الاراضي الواقعة من بيت النواب سابقا الى نهاية الدكاكين الملحقة بمدرسة التربية الاسلامية ومن دجلة الى شارع موسى الكاظم اراض تعود للاوقاف لحد اليوم مما يدل على انها كانت مراكز دينية مثل المدارس والجوامع والاربطة والمقابر وكلها تقع حول وبقرب جامع القمرية .

ثالث عشر : المارستان العضدي

قال الدكتور مصطفى جواد عن موقع المارستان العضدي ما يلي :

١ - قال في كتاب دليل خارطة بغداد ص (١٤٠-١٤١) ومن المباني الاخرى التي شيدها عضد الدولة المارستان الكبير في بغداد الغربية الذي صار يعرف باسم المارستان العضدى نسبة الى مشيده ، وقد انشىء المارستان المذكور في موضع قصر الخلد الذي كان متهدما يوم ذاك او بجواره على قول بعضهم . . . وانشيء حول المارستان العضدي في الايام المتاخرة السوق الذي سمي بسوق المارستان وانشأت حوله محلة واسعة تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب الى محلة الشارع في الشمال وكانت تعرف هذه المحلة محلة المارستان ، وقد شملت معظم الاراضي التي كانت فيها حدائق قصر الخلد وقصر القرار كما شملت مباني المنصور العتيقة بين باب خراسان ودجلة .

٢ - وجاء في ص (١٤٢) من نفس الكتاب اعلاه : وقال عبدالله ابن جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع الطبيب النصراني (لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد) من هذا الخبر يفهم ان البيمارستان العضدي كان قريبا من طرف الجسر الغربي في بغداد الغربية وبقربه من ارض قصر الخلد . . . . وذكر المقدسي ان الجسر بجانب المارستان .

٣ - وجاء في ص (١٤٣) من كتاب دليل خارطة بغداد ما يلي : وكتب بنيامين التطيلي الذي دون رحلته واخباره في حدود منتصف القرن السادس الهجري وصف المارستان بقوله (ويقوم في الجانب الغربي من مدينة بغداد بين نهر دجلة ونهر اخر يأتي من الفرات (يقصد الصراة) بناء المارستان .

٤ - وجاء في ص (١٤٣) من كتاب دليل خارطة بغداد ما يلي : وجاء بعد وصف التطيلي بزهاء ثلاثين سنة ابن جبير فذكر المارستان ايضا وقال بانه يقع على دجلة في محلة سوق المارستان الواقعة بين محلة الشارع ومحلة باب البصرة فقال (بين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة) .

٥ - وقال في ص (١٤٨) من دليل خارطة بغداد : وقال المقدسي . . . والجسر عند باب الطاق الى جانب بيمارستان بناه عضد الدولة .

٦ ـ وقال في كتاب بغداد عرض تاريخي مصور المنشور سنة ١٩٦٩ في الصفحة (٤٤) منه : وبنى عضد الدولة مارستانه على شاطيء دجلة بين ارض قصر الخلد والجسر الذي بني بين مدينة المنصور والرصافة ، وقيل ان اكثر قصر الخلد دخل في عمارته وانشأ بين يديه سوقا للبزازين عرف بسوق المارستان . . .

٧ ـ وقال في كتاب تلخيص مجمع الاداب من معجم الالقاب الذي حققه الدكتور مصطفى جواد ونشر سنة ١٩٦٢ في حاشية ص (٥٥٢) ما يلي :

(المارستان العضدي يقع شرقي المنطقة على دجلة) .

٨ ـ وقال في كتاب الحوادث الجامعة الذي حققه الدكتور مصطفى جواد ونسبه الى ابن الفوطي المنشور سنة ١٩٣٢ في حاشية ص (١) منه : منسوب الى عضد الدولة امر ببنائه في الجانب الغربي من بغداد وفرغ من بنائه سنة ٣٦٨هـ . . . وفي سنة ٣٧١هـ فتح للاستشفاء . . . وكان على ما حققناه على شاطيء دجلة مما يقابل مقبرة المنطقة اليوم بين الكاظمية وبغداد لان المنطقة كانت تسمى مسجد العتيقة وكانت من مواقع السريان ويسمونها سونايا على ما في المعجم لياقوت الحموي ، ويمر بها سوق العتيقة وتميل السوق نحو اليمين على شاطيء دجلة وعلى الشاطيء المارستان العضدي (راجع رحلة ابن جبير الاندلسي) يتضح لنا مما ورد باعلاه ان الدكتور مصطفى جواد كان قد عين عدة مواضع لموقع المارستان العضدي .

الموقع الاول : وهو اول موضع عينه في سنة ١٩٣٢ في كتاب الحوادث الذي حققه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي خطأ وذلك في حاشية ص(١) من الكتاب المذكور حيث قال وكان على ما حققناه على شاطي دجلة مما يقابل مقبرة المنطقة اليوم بين الكاظمية وبغداد) .

ومن هذا يفهم ان المارستان العضدي كان في محلة المنطقة الحالية على دجلة اي في نهاية الشارع المجاور لكراج مصلحة الركاب في المنطقة المقابل لمقبرة المنطقة وبقرب سايلو بغداد حسب الظاهر . وهذا تعيين غير صحيح لموقع المارستان العضدي لان اغلب المؤرخين قالوا ان المارستان العضدي كان في موضع قصر الخلد وحدائقه ، وقصر الخلد هذا لم يكن في محلة العتيقة او المنطقة لان المنطقة كانت تسمى محلة العتيقة ومحلة العتيقة كانت تقع ما بين طاق الحراني الى محلة باب الشعير[٩٧] وكانت العتيقة قرية قديمة قبل بناء بغداد تعرف بقرية سونايل ولما عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف بالعتيقة[٩٨] ولو كان المارستان العضدي في المنطقة لقال المؤرخون انه كان يقع في محلة العتيقة اي المنطقة وهذا لم يقل به احد من قبل .

الموضع الثاني : ـ قال في كتاب دليل خارطة بغداد ص (١٤٠ ، ١٤١) ان المارستان العضدي انشيء في موضع قصر الخلد او بجواره على قول بعضهم وانشيء حوله في الايام المتاخرة السوق الذي سمي بسوق المارستان وحولها محلة واسعة تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب الى محلة الشارع في الشمال وكانت تعرف بمحلة المارستان وقد شملت معظم الاراضي التي كانت فيها حدائق قصر الخلد وقصر القرار كما شملت مباني المنصور العتيقة بين باب خراسان ودجلة .

لم يبين لنا الدكتور جواد موقع قصر الخلد ولا موقع قصر القرار وحدائقهما كما لم يبين لنا موقعي محلتي باب البصرة ومحلة الشارع لنعرف موقع محلة المارستان وموقع المارستان . اما القول بان محلة المارستان كانت تقع بين محلة باب البصرة من الجنوب ومحلة الشارع من الشمال فهو قول ابن جبير[٩٩] .

ولو رجعنا الى ما ذكره الدكتور جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن موضع قصر الخلد في الوقت الحاضر لما حصلنا على ذلك من شيء اذ قال في ص (٩) ان الخلد والقرار بنيا عند دير مارفثيون ، وان دير مارفثيون يقع في محلة العتيقة عند مصب نهر الصراة بدجلة والقصر شمال الدير وقال في ص (٩٣) ان جسر الرصافة كان جوار باب الشعير وان قصر الخلد كان بقربه ، وقال في ص (٩٤) نقلا عن المقدسي ان الجسر عند باب الطاق الى جانبه بيمارستان بناه عضد الدولة .

كل هذه الاقوال لا تدلنا على موقع البيمارستان العضدي في الوقت الحاضر ، ولكن الدكتور احمد سوسة قد عين موقعه في اطلس بغداد في خريطة بغداد في اول ادوارها العباسية[١٠٠] ، شمالي دير مافثيون على دجلة وعلى مسافة تقرب من كيلومتر من الدير المذكور علما بانه قد عين موقع هذا الدير على دجلة مقابل

مسجد العتيقة (المنطقة) .

ونتيجة لذلك فاذا كان الدكتور جواد يوافق الدكتور سوسة على هذا التعيين الذي عينه الدكتور سوسة فان قصر الخلد او المارستان العضدي لم يكن مقابل المنطقة ، كما عين موقعه الدكتور جواد بل شماليها بمسافة تقرب من كيلومتر .

وبناء على ذلك فان الموقع الذي عينه الدكتور جواد لموقع البيمارستان العضدي غير صحيح . هذا مع العلم ان تعيين الدكتور سوسة لموقع قصر الخلد او موقع البيمارستان العضدي جاء في غير موضعه الصحيح حيث انه عينه مقابل بستان الزاهر وهذا لم يشر اليه احد من المؤرخين في حين ان موضع المارستان العضدي كان بجوار جسر باب الطاق حسبما اشار اليه المقدسي في احسن التقاسيم[١٠١] اي مقابل محلة باب الطاق التي كانت واقعة في الجانب الشرقي من دجلة جنوبي محلة الرصافة وهذا الجسر هو غير الجسر الذي اقامه المنصور بين مدينته وبين الرصافة اذ ان هذا الجسر الاخير كان قد نصبه المنصور عند باب الشعير[١٠٢] وباب الشعير هذه كما قال ياقوت الحموي[١٠٣] محلة كانت تقع فوق مدينة المنصور .

هذا وان الدكتور احمد سوسة قد عين موقعين لباب الشعير في خريطته المشار اليها اعلاه موقع عند قصر القرار والموقع الثاني فوق مدينة المنصور عند قنطرة التبانين بعيدة عن دجلة سماها محلة باب الشعير ووضعها مقابل الرصافة من الجانب الشرقي وهذا الموقع هو الموقع الصحيح لموقع الجسر الذي اقامه المنصور بين مدينته وبين الرصافة وهو الذي اطلق عليه الدكتور جواد والدكتور سوسة اسم الجسر الكبير والذي عينه في خريطته المشار اليها اعلاه في موقع جسر باب الطاق .

هذا وان محلة باب الشعير هذه كما قال ياقوت الحموي عنها[١٠٤] هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان وتقع فوق مدينة المنصور ، ومحلة سوق المارستان التي كان يقع فيها المارستان العضدي الذي كان قبل بنائه موقع قصر الخلد الذي بناه المنصور كانت تقع بين دجلة ومحلة باب الشعير هذه وبناء على ما جاء باعلاه يتضح لنا ان محلة سوق المارستان كانت تقع بين موقع جسر باب الطاق المنصوب مقابل محلة باب الطاق من الجانب الشرقي جنوبي محلة الرصافة وبين موضع الجسر الكبير الذي اقامه المنصور بين الرصافة ومدينة المنصور اي عند باب الشعير كما قال الخطيب البغدادي في تاريخه وهي تقع شرقي مدينة المنصور بينها وبين دجلة .

والموضع الثالث قال نقلا عن رحلة بنيامين التطيلي الذي زار بغداد في القرن السادس او منتصف القرن السادس ان بناء المارستان كان يقع بين دجلة ونهر اخر يأتي من الفرات ثم قال انه يقصد الصراة ولم يعين لنا موقع المارستان المذكور وهذا يعني ان بناء المارستان كان يقع في قرن الصراة ولكن لا نعلم أين كان نهر الصراة يصب في دجلة ولم يذكر لنا الدكتور جواد ذلك ولكن خريطة الدكتور سوسة في اطلس بغداد قد عين فيها مصب الصراة مقابل بستان الزاهر بالجانب الشرقي وفي جنوبي دير مارفثيون الواقع في العتيقة اي المنطقة حاليا .

ولو صح تعيين موقع مصب نهر الصراة في هذا الموضع فلا يصح ان يكون موقع البيمارستان العضدي او قصر الخلد سابقا في هذا الموقع لانه سبق ان بينا في الفقرة اعلاه ان بناء المارستان لم يكن مقابل مقبرة المنطقة ولم يكن في موقع دير مارفثيون الذي يقع مقابل بستان الزاهر بل كان شمالي جسر باب الطاق المنصوب في محلة باب الطاق بالجانب الشرقي وهو اليوم موضع جسر ١٤ رمضان الجديد المنصوب في الشالجية شمال مقبرة المنطقة بمسافة تقرب من كيلومتر او تزيد . هذا مع العلم انه لو كان في الموقع الذي اشار اليه التطيلي وعينه الدكتور احمد سوسة في خريطته المشار اليها اعلاه لقال ذلك المؤرخون ، في حين ان الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كان قد عين موقع قصر الخلد الذي بني في محلة المارستان العضدي فقال[١٠٥] انما سمي قصر المنصور الخلد تشبيها له بجنة الخلد . . . وكان موضعه وراء باب خراسان .

ثم قال[١٠٦] واما شاطيء دجلة من قرن الصراة الى الجسر ، فمن حد الدار التي كانت لنجاح بن سلمة ثم صارت لاحمد بن اسرائيل ثم هي اليوم بيد خاقان المفلجي الى باب خراسان فذلك الخلد ثم ما بعده الى الجسر فهو القرار .

ثم قال[١٠٦] : سنة سبع وخمسين ومائة فيها ابتنى ابو جعفر قصره الذي يعرف بالخلد وفيها عقد الجسر عند باب الشعير .

ومن هذا يتضح لنا ان قصر الخلد الذي كان قد ابتناه المنصور عام ١٥٧ هـ كان يقع وراء باب خراسان من مدينة المنصور وتحت او جنوبي الجسر الذي نصبه المنصور بين مدينته وبين الرصافة والذي كان منصوبا بين باب الشعير بالجانب الغربي شمالي مدينة المنصور وبين الرصافة بالجانب الشرقي وموقعه على الاغلب كان

تحت منطقة المقبرة الملكية في الوقت الحاضر على دجلة وما يقابلها من ارض عند ساحة عبدالمحسن الكاظمي حاليا وهذا الجسر غير الجسر الذي نصب فيما بعد وعلى الاغلب في القرن الثالث او الرابع الهجري في محلة باب الطاق اي جنوبي محلة الرصافة وموقعه الان هو موقع جسر ١٤ رمضان الجديد المنصوب في الشالجية .

والموضع الرابع قال عنه نقلا عما قاله ابن جبير الاندلسي في رحلته[١٠٨] عندما زار بغداد سنة ٥٨٠هـ حيث قال : وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان . . . . فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة ولكن الدكتور جواد لم يعين لنا موقع محلة سوق المارستان ولا موقع محلة الشارع ولا محلة باب البصرة واين مواقعها في الوقت الحاضر . ولذا لم يعين لنا موقع المارستان العضدي في الوقت الحاضر .

ومن الضروري تعيين المحلات المذكورة كي نتوصل الى موقع محلة سوق المارستان وبالتالي الى موقع المارستان العضدي .

والظاهر ان المقصود بمحلة الشارع او الشارع هي محلة شارع دار الرقيق وقد قال عنها ياقوت الحموي من معجمه[١٠٩] : محلة ببغداد باقية الى الان وكان الخراب قد شملها وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديما وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري وفيها سوق .

وقال الخطيب البغدادي[١١٠] في تاريخ بغداد ان الزبيدية كانت تقع بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق فمنسوبة الى زبيدة بنت جعفر .

اما الحريم الطاهري المتصل بمحلة شارع دار الرقيق فقد قال ياقوت الحموي في معجمه عنه[١١١] باعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي . . . وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها واما الان فقد خرب جميع ما هو له وبقي كالبلدة المنفردة في وسط الخراب وهو عامر فيه دور وقصور مطل متصل به شارع دار الرقيق وبعضه عامر وفيه اسواق وله سور بحيزه . . الخ

لذا يتضح لنا من ذلك ان محلة شارع دار الرقيق او محلة الشارع كما سماها ابن جبير كانت تقع شمالي مدينة المنصور وعلى دجلة وكان حدها الجنوبي قطيعة الزبيدية العائدة لزبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد وحدها الشمالي الحريم الطاهري وجميعها كانت على دجلة ، هذا ولما كانت الزبيدية كما قال الخطيب البغدادي تقع بين باب خراسان وهو الباب الشرقي من مدينة المنصور وبين محلة شارع الرقيق وان موقع الزبيدية في الوقت الحاضر على الاغلب بين ساحة عبدالمحسن الكاظمي حيث كان باب خراسان هناك ، وبين موقع حدائق ١٤ تموز في الكاظمية القريبة من الجسر الحالي جسر الأئمة وبناء على ذلك تكون محلة شارع دار الرقيق في الموقع الذي بين بداية الكورنيش الذي على دجلة من ناحية الكاظمية وبين موقع جسر الأئمة الحالي ومن ثم يكون موقع الحريم الطاهري من بعد جسر الأئمة فشمالا بين دجلة وموقع مضخة البانزين في الكاظمية .

ولعل محلة شارع دار الرقيق كانت قد امتدت فشملت جزءا من القطيعة الزبيدية في العهود المتأخرة لذا قال ابن جبير عن محلة سوق المارستان بين محلة الشارع ومحلة باب البصرة . وهي المنطقة المحصورة بين دجلة وبين مدينة المنصور .

اما محلة باب البصرة فكانت تقع جنوبي مدينة المنصور عند باب البصرة وهو الباب الجنوبي لها ولم نعثر على وصف مفصل لهذه المحلة في المصادر المتوفرة لدينا ولكن يمكن القول ان موقعها على الارجح جنوبي مدينة المنصور وعند باب البصرة وكانت هذه تقع شمالي غربي موقع المنطقة ومقبرتها الحالية اي في منطقة الشالجية اي المنطقة المحصورة بين شارع ١٤ رمضان والمنطقة الحالية وبمعنى اخر جنوبي جسر ١٤ رمضان ولم تكن تقع عند نهر دجلة بل كانت بعيدة عنه .

هذا وقد قال الدكتور جواد[١١٢] ان محلة باب البصرة كانت فوق المنطقة الحالية كما قال انها توسعت فشملت بعض مدينة المنصور في العهود المتأخرة[١١٣] استنادا الى قول ابن جبير في رحلته عن محلة باب البصرة (وهي ايضاً مدينة وبها جامع المنصور . . . الخ)

وبناء على ما ورد باعلاه يكون موقع محلة سوق المارستان شرقي مدينة المنصور على دجلة في الموضع الذي يحده من الجنوب جسر ١٤ رمضان الحالي المنصوب في الشالجية ويحده من الشمال ساحة عبدالمحسن الكاظمي الحالية حيث كان يقع هناك باب خراسان والجسر الذي نصبه المنصور بين مدينته بالجانب الغربي وبين الرصافة بالجانب الشرقي حيث توجد هناك اليوم المقبرة

WWW.ATTAWEEL.COM

الملكية ولعلها محلة السفينة .

ولذا فان المارستان العضدي الذي كان في محلة سوق المارستان لم يكن يقع في المنطقة ولا شرقيها بل كان شمالي المنطقة في الشالجية وعلى بعد يزيد على الكيلومتر شمالي المنطقة ومقبرتها .

المدرسة الشرابية ودرب الملاحين

اشرنا سابقا عند البحث عن موقع سوق السلطان ، ان صاحب كتاب الحوادث الذي حققه الدكتور مصطفى جواد ونشر عام ١٩٣٢ ونسبه خطأ الى ابن الفوطي ، قد قال في ص (٢٤) من الكتاب المذكور :

(وفي شوال تكامل بناء المدرسة التي انشأها شرف الدين اقبال الشرابي بسوق العجم بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين . . . الخ)

وقد علق الدكتور جواد في حاشية ص (٢٤) من الكتاب المذكور على درب الملاحين فقال : (درب الملاحين يوافق مستشفى المجيدية اليوم الممتد من باب المعظم الى دجلة واحرى به ان يكون دربا للملاحين) .

ان الدكتور جواد لم يعين موقع المدرسة الشرابية التي كانت تقع بسوق العجم بل عين لنا موقع درب الملاحين ومن هذا التعيين لهذا الدرب يمكن ان يعين موقع المدرسة الشرابية التي بسوق العجم التي يقابلها درب الملاحين ، اي انها كانت تقع في الجانب الاخر من الشارع الاعظم او من باب المعظم الحالي وعلى هذا يمكن القول ان موقع المدرسة حسب راي الدكتور جواد كان في موقع مكتبة الاوقاف التي كانت بباب المعظم سابقا وحتى موقع كلية الحقوق ثم كلية البنات سابقا الواقعة مقابل دار المعلمين العالية سابقا وهذا التعيين لموقع المدرسة الشرابية وسوق العجم لا يتفق والموقع الذي اورده المؤرخون عنها وللاسباب التالية :

١ ـ يعتقد الدكتور جواد ان عقد سور السلطان الذي كانت تقع بقربه المدرسة الشرابية وسوق العجم هو باب السلطان في سور بغداد القديم الذي يقابل اليوم موقع باب المعظم[١١٠] وان سوق السلطان كان داخل بغداد المسورة ، وهذا الاعتقاد غير وارد كما سبق ان بينا ذلك عند البحث عن موقع سوق السلطان ، ولقد تبين لنا من النصوص التاريخية التي اوردناها ان سوق السلطان ومحلة سوق السلطان وسور سوق السلطان وجامع السلطان كلها تقع ظاهر سور بغداد وفي منطقة المخرم وقد سميت كل هذه الابنية في وقته المدينة او مدينة طغرلبك السلجوقي حتى جامع السلطان سماه صاحب الحوادث جامع المدينة اي جامع مدينة طغرلبك ، كما ابتنى التركمان والجند الغرباء دورا واسواقا بظاهر بغداد وظاهر سوق السلطان امر فيما بعد الخليفة الناصر لدين الله بهدمها[١١٠] ، كما ذكر صاحب الحوادث فيضان دجلة سنة ٦٤٦ هـ والمحلات والمواقع التي غرقت من جراء ذلك فقال : (وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن كانت استجدت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله . . . وكان ذلك مما يلي سوق العجم . . . الخ)

من هذه النصوص التي اوردها صاحب كتاب الحوادث الذي حققه الدكتور جواد ، المطبوع سنة ١٩٣٢ يفهم منها ان سوق السلطان هي محلة كانت بظاهر بغداد وكان لها سور خاص بها تسمى محلة سوق السلطان وكانت تقع في المخرم موقع قصور السلاطين السلجوقية ، وموقعها كان خلف جامع السلطان الذي كان قرب قصور السلاطين في المخرم ايضا وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه[١١١] ان سوق السلطان هذا بني سنة ٤٨٥ هـ زمن السلطان ملكشاه وبني مع السوق دور وخانات وحمامات وكثرت العمارة فيه وما حوله بحيث اصبحت محلة تدعى محلة سوق السلطان وانشيء حول هذه المحلة سور خاص بها سمي سور سوق السلطان .

وقد اشار الى هذه المحلة صاحب كتاب الحوادث[١١٢] عند ذكره لفيضان دجلة سنة ٦٤١ هـ فقال : (وخرب محلة كان قد استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة) .

لذا فان محلة سوق السلطان كانت خلف او وراء جامع السلطان أو جامع المدينة وموقع الجامع المذكور في الوقت الحاضر على الارجح في موقع ادارة موسيقى الجيش والمستوصف العسكري الواقعين مقابل المدرسة الغربية وجمعية المحاربين

القدماء الحاليين وبناء على ذلك يكون موقع محلة سوق السلطان في موقع كلية الهندسة حاليا وما جاورها من اراض ومخازن حتى نهاية الكرنتينة عند السدة القديمة مقابل ثكنة الخيالة سابقا .

اما سوق العجم فحسب ما هو مفهوم من النص الذي اورده صاحب الحوادث من ان مدرسة اقبال الشرابي كانت بسوق العجم بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سوق السلطان فعلى الارجح يكون موقعه في الوقت الحاضر الشارع الممتد من الكرنتينة حتى شارع الامام الاعظم الحالي وهو الشارع الواقع شمالي موقع ثكنة الخيالة والموازي للسدة القديمة وبناء على ذلك يكون موقع مدرسة اقبال الشرابي في موقع محطة البانزين الواقعة على شارع الامام الاعظم جنوبي جسر القطار والمقابلة لجامع العادلية الجديد المبني في الصرافية .

اما درب الملاحين فيكون والحالة هذه هو الدرب او الشارع المقابل لمحطة البانزين المتجه الى دجلة الموجودة فيه بناية مستشفى الشعب (سابقا) ومحالج القطن واسالة الماء .

ومن كل هذا يتضح لنا ان تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع درب الملاحين في موقع درب مستشفى المجيدية (مدينة الطب حاليا) والموازي لبنايات وزارة الدفاع لا يتفق وما ذكره المؤرخون عن موقع هذا الدرب وموقع مدرسة اقبال الشرابي .

اما الشارع الاعظم الذي ذكره صاحب الحوادث في هذا النص والذي تقع عليه المدرسة الشرابية في اغلب الظن هو الشارع الممتد بين الرصافة وبغداد والذي سماه ياقوت الحموي في معجم البلدان[١١٨] بشارع الميدان والذي قال عنه : (من محال بغداد ايضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعا مارا من الشماسية الى سوق الثلاثاء . . . الخ)

اما الدكتور جواد فقد اطلق اسم الشارع الاعظم على شارع داخل بغداد المسورة بالجانب الشرقي فقال[١١٩] وكان الطريق الشمالي يعرف بالشارع الاعظم فيمتد من الجنوب من محلة المأمونية ومحلة باب الازج ويخترق المحلة المسماة قراح ابن رزين تاركا الى يساره محلتي المقتدية والمختارة حتى اذا وصل الى جوار باب ابرز والمدرسة الناجية انعطف من امام المحلة المسماة قراح ظفر نحو الغرب متجها نحو قراح ظفر ويتصل بالشارع الاعظم الممتد شرقي الرصافة . وقد وصف هذا الطريق ياقوت الحموي في مادة قراح في معجم البلدان . . . الخ)

ولو رجعنا الى مادة قراح في معجم البلدان لياقوت الحموي لراينا وصفا لطريق من شرقي بغداد داخل سور بغداد يبدأ في وسط المدينة ثم يتفرع فرعين نحو الشمال ونحو الجنوب ولم يسمي ياقوت ذلك الطريق والشارع بالشارع الاعظم بل حتى لم يذكر له اسم ، ومن هذا تبين لنا ان الدكتور جواد كان يتصور ان هذا الطريق الذي وصفه ياقوت الحموي في معجم البلدان هو الشارع الاعظم نفسه وهذا لم يكن لان الشارع الاعظم كان بين الشماسية وبين بغداد كما قال ياقوت الحموي وقد سماه بشارع الميدان ولذلك فان شارع الميدان هذا هو حسب الظاهر الشارع الاعظم كما سماه صاحب كتاب الحوادث ، هذا مع العلم انه لم يذكر احد من البلدانين او المؤرخين شارعا داخل بغداد المسورة كان يسمى الشارع الاعظم .

محلة درب دينار

قال الدكتور مصطفى جواد في كتاب دليل خارطة بغداد عن محلتي درب دينار الكبرى والصغرى ما يلي :-

١ - قال في ص (١١٩) من الكتاب المذكور : وقد اصبح سوق الثلاثاء القديم من اهم محلات بغداد الشرقية في هذا الدور وقد نشأت في جواره محلات على ضفاف دجلة احدهما محلة دار دينار الكبرى والاخرى دار دينار الصغرى وقد نسبت هاتان المحلتان الى دينار بن عبدالله من موالي الرشيد الخ .

قال ياقوت : دينار بن عبدالله الذي تنسب اليه دار دينار محلة معروفة ببغداد واليوم يسمونها درب دينار وذكر انها قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ودرب دينار هو شارع المأمون .

٢ - وقال في ص (١٧٥) من كتاب دليل خارطة بغداد : وقف الزبيدي كتبه قبل موته على المسلمين كافة وجعلها في موضع مسجده الذي كان يؤم فيه الناس في اوقات الصلاة بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد .

والظاهر ان قبره هو القبر الذي نسبه من لا علم له بخطط بغداد الى علي بن محمد السمري بسوق الهرج قرب باب المستنصرية وهو داخل في المسجد القبلاني . . . الخ

ان تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع محلتي دينار الكبرى والصغرى في شارع المأمون وفي سوق البزازين

مقابل باب المدرسة المستنصرية لا يتفق والاوصاف التي ذكرها المؤرخون والبلدانيون فقد قال ياقوت الحموي في معجم البلدان[١٢٠] عن موقع محلتي دار دينار ما يلي :

(دار دينار محلتان ببغداد اذ يقال لاحدهما الكبرى وللاخرى دار دينار الصغرى وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة . . . الخ)

من هذا يتضح ان هاتين المحلتين كانتا قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة وليس في سوق الثلاثاء لان شارع المأمون الحالي وسوق البزازين المقابل لباب المستنصرية حسب راي الدكتور جواد هما من سوق الثلاثاء القديم ، كما انه اعتبر سوق الثلاثاء محلة وسماها محلة سوق الثلاثاء وهذا غير وارد اذ ليس هناك محلة في بغداد الشرقية تسمى سوق الثلاثاء وانما هناك سوق يسمى سوق الثلاثاء وهو السوق الممتد من باب سوق الثلاثاء الواقع جنوبي باب السلطان اي باب المعظم حاليا وبين المدرسة المستنصرية الواقعة في نهايته ، وقد وصف ياقوت الحموي في معجم البلدان[١٢١] هذا السوق ، كما ذكره ابن بطوطة في رحلته[١٢٢] عند مروره ببغداد .

هذا مع العلم ان المؤرخين والبلدانيين لم يذكروا لنا ان هناك محلة في بغداد تسمى محلة سوق الثلاثاء .

ان تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع محلتي دار دينار في شارع المأمون الحالي وسوق البزازين المقابل للمدرسة المستنصرية لا يتفق وما اورده الخطيب البغدادي في تاريخه عن موقع هذه الدار ، اذ قال عنها[١٢٣] : (اما شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فاوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن ابي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل آل وهب الى الجسر كان اقطاعا لناس من الهاشميين ومن حاشية الخلفاء . . . . الخ) انتهى .

لقد تبين لنا من هذا النص التاريخي الواضح عند البحث عن موقع دار الخلافة ان المقصود بالجسر الذي اشار اليه الخطيب وهو الجسر المنصوب عند سوق الثلاثاء والذي كان موقعه في شريعة المحاكم في نهاية شارع المتنبي الحالي ، كما ثبت لدينا ان قصر الحسن بن سهل الذي هو دار الخليفة هو بناء القصر العباسي الموجود جنوبي وزارة الدفاع حاليا . وان ما ذكره الخطيب في هذا النص من اسماء المواقع التي كانت بين قصر الحسن بن سهل (القصر العباسي حاليا) وبين جسر سوق الثلاثاء كان اولها بعد قصر الحسن بن سهل هو موقع دار دينار لذا فمن المرجح ان يكون موقع دار دينار جنوبي قصر الحسن بن سهل باتجاه جسر سوق الثلاثاء ولذا فمن المرجح ان يكون موقع دار دينار في موقع شارع حسان بن ثابت وما حواليه من دور وابنية بين شارع الرشيد الحالي الذي كان جزءا من سوق الثلاثاء القديم وبين مركز شرطة السراي الواقع على دجلة وليس في شارع المأمون كما يرى الدكتور جواد ، لان شارع حسان بن ثابت هو اقرب المواقع للقصر الحسني او القصر العباسي حاليا الذي اعتبره الخطيب اول العمارة على دجلة في الجانب الشرقي من بغداد ، علما بان العمارة لم تكن ممتدة جنوبي جسر سوق الثلاثاء الواقع عند نهاية شارع المتنبي الحالي في ذلك الوقت اي حتى سنة ٤٦٣ هـ اي سنة وفاة الخطيب البغدادي .

وقد امتدت العمارة الى جنوب الجسر المذكور ايام الخليفة المستنصر بالله حيث بدأ بانشاء المدرسة المستنصرية عام ٦٢٥ هـ وتكامل بنائها سنة ٦٣١ هـ هذا ولو فرضنا صحة تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع دار الخلافة في شارع المستنصر الحالي وان القصر الحسني او دار الخليفة كان يقع في منتصف شارع المستنصر على دجلة ففي هذه الحالة اذا اخذنا النص الذي اورده الخطيب المذكور اعلاه فان موقع دار دينار يكون بعد جسر الجمهورية الحالي اي قرب سيد سلطان علي او شماليه بقليل وهذا الافتراض غير وارد لان العمارة لم تكن بعد قد امتدت الى تلك الجهات في القرن الرابع او الخامس الهجريين .

اما بشأن مسجد الشريف الزبيدي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ وتعيين الدكتور جواد لموقعه حاليا بسوق المرجة قرب باب المدرسة المستنصرية والداخل في المسجد القبلاني على اعتبار ان هذه المنطقة كانت محلة دينار الصغرى فأمر غير وارد حيث ان هذه المنطقة لم تكن موقع محلة دينار الصغرى ولا الكبرى كما سبق وان بينا في اعلاه ، وان هذا الموقع الذي اشار اليه الدكتور جواد المقابل لباب المدرسة المستنصرية وهو على الاغلب موقع الساعات اي ساعات

المستنصرية لانها كانت تقع مقابل باب المدرسة كما ذكر المؤرخون ذلك[١٢٩] .

هذا ومن المعلوم ان الاسواق والمحلات التجارية المستحدثة بجوار المدرسة المستنصرية في الوقت الحالي كانت سابقا كلها تابعة للمدرسة المستنصرية وجزءاً منها ولكن الناس بمرور الزمن وضعوا اليد عليها وتملكوها والسوق الذي اشار اليه الدكتور جواد والقبر الموجود حاليا الذي نسبه الى الشريف الزيدي كان من جملة عمارة المدرسة المستنصرية . ولعل القبر الموجود حاليا مقابل باب المدرسة المستنصرية قبر مستحدث في العصور المتأخرة من العهد العباسي او العهود اللاحقة بعد خراب المدرسة المستنصرية .

اما موقع مسجد الشريف الزيدي وقبره في حالة كونه يقع في محلة دينار الصغرى فان موقعه على الاغلب يكون قرب شارع حسان بن ثابت الذي ذكرنا ان موقع دار دينار ولعله في احدى المساجد الصغيرة الموجودة في هذه المنطقة والله اعلم .

وفي الختام نود ان نقول ان هذه الملاحظات كانت حصيلة قراءاتي لكتب الدكتور مصطفى جواد التي حققها ونشرها او التي الفها حول بغداد العباسية ومواقع اثارها وهي اهم الملاحظات التي تجمعت لدي اقدمها للقراء الكرام املا ان تلقى القبول خاصة لدى المحققين والمختصين فيهم وهي عرضة للمناقشة والنقد العلمي البناء لكي نصل الى الحقيقة ولعل هناك من سيتطوع للدفاع عن اراء المرحوم الدكتور جواد مدفوعا بالعاطفة ، لذا نقول مع احترامنا لرأيهم ان الموضوع بحث علمي ليس للعاطفة فيه موضع ، فان كان لديهم سند تاريخي ثابت ينقض ما ذكرنا فليقدم للبحث والمناقشة العلمية ، لاننا طلاب حقيقة ولا ندعي ان رايا هو الصواب ان ثبت خلافه .

كما اننا نحترم المرحوم الدكتور جواد ونقدر ما بذله في هذا الباب من جهود ولكن الانسان معرض للوهم والسهو ، كما ان آراءه وآراء غيره من العلماء والباحثين عرضة للنقد والتعديل وقد سبق للدكتور جواد نفسه ان غير رأيه في تعيين مواقع بعض الامكنة التي كان قد عينها سنة ١٩٣٢ وسنة ١٩٣٤ مما يدل على ان آراءه في هذا الشأن ليست نهائية وليست معصومة عن الخطأ وهو حسب الظاهر كان قد غيرها لسبب او اخر وان لم يذكر سبب هذا التغيير هذا واننا لم نقصد في هذا البحث التقليل من اهمية بحوث المرحوم الدكتور جواد او النيل منه شخصيا ، وانما قصدنا منه الحقيقة وتصحيح الاراء التي تتعارض او تتناقض مع النصوص التاريخية التي اوردناها للمؤرخين والبلدانيين الذين عينوا ووصفوا مواقع هذه الاماكن والمحلات .

هذا ونسأله تعالى ان يهدينا ويعيننا الى ما فيه الصواب والله خير معين وهادٍ .

الهوامش

١ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٩٧) الجزء الثالث .
٢ ـ رحلة ابن بطوطة طبع بيروت سنة ١٩٦٠ ص (٢٢٥) .
٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٠٦) الجزء السادس .
٤ ـ المصدر اعلاه ص (١٧١) الجزء السابع .
٥ ـ لسان العرب لابن منظور ص(٢٧٢)الجزء الخامس .
٦ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٨و٩) .
٧ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) ج ٧ .
٨ ـ المصدر اعلاه ص (٣١) ج ٨ .
٩ ـ دليل خارطة بغداد حاشية ص (١٤٩) .
١٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع .
١١ ـ الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور جواد المطبوع سنة ١٩٣٢ ص (٢٣١) .
١٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٩٧) الجزء الثالث .
١٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع .
١٤ ـ الكامل لابن الاثير ص (١٨٩) الجزء التاسع .
١٥ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ص (٥١٣) القسم الثاني من الجزء الثامن .
١٦ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٨٩) .
١٧ ـ المصدر اعلاه ص (١٨٣) .
١٨ ـ الحوادث المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص (٥٣) .
١٩ ـ المصدر اعلاه ص (٢٣١) .
٢٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧١) الجزء السابع .
٢١ ـ دليل خارطة بغداد حاشية ص (١٤٩) .

٢٢ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع .
٢٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١١٧) الجزء العاشر .
٢٤ ـ المصدر اعلاه ص (٢٤١) الجزء العاشر .
٢٥ ـ لسان العرب لابن منظور ص (٢٢٤ ـ ٢٢٧) الجزء الخامس .
٢٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٨٤) الجزء التاسع .
٢٧ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص ((١٠٦ و ١٠٧) الجزء الاول .
٢٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٣٥) الجزء العاشر .
٢٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٦٠) الجزء التاسع .
٣٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٤٠٨) الجزء السابع .
٣١ ـ المصدر اعلاه ص ٢١١) الجزء الخامس .
٣٢ ـ رحلة ابن بطوطة طبع بيروت ١٩٦٠ ص (٢٢٥) .
٣٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٠٦) الجزء السادس .
٣٤ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٤ و ٥) .
٣٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٣٣) الجزء السابع .
٣٦ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٦٠ و ٦١) الجزء التاسع .
٣٧ ـ كتاب الحوادث لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص ١٨٦ .
٣٨ ـ المصدر اعلاه ص (٢٤) .
٣٩ ـ المصدر اعلاه حاشية ص (٢٤) .
٤٠ ـ المصدر اعلاه ص (٤٩) .
٤١ ـ كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص (١٠٠) .
٤٢ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٤ و ٥) .
٤٣ ـ كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي ص (١٣٠) .
٤٤ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ص (٦٣٧) الجزء الثامن ـ القسم الثاني .
٤٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٦٠) الجزء التاسع .
٤٦ ـ رحلة ابن جبير المطبوعة ببغداد سنة ١٩٣٧ م ص (١٨٢) .
٤٧ ـ الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي خطأ تحقيق الدكتور مصطفى جواد سنة ١٩٣٢ ص (١٨٦) .
٤٨ ـ المصدر اعلاه ص (٣٠٤) .
٤٩ ـ تاريخ ابن الساعي تحقيق الدكتور مصطفى جواد نشر سنة ١٩٣٤ ص (٢٧٦) الجزء التاسع
٥٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٣٣) الجزء العاشر .
٥١ ـ الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى طبع المطبعة الرحمانية بمصر ص (٢٣٨) .
٥٢ ـ تلخيص مجمع الاداب من معجم الالقاب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـ الجزء الرابع القسم الاول ص (٣٦٧ ـ ٣٦٨) .
٥٣ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (١٠) .
٥٤ ـ دليل خارطة بغداد ص (١٢٢) .
٥٥ ـ المصدر اعلاه ص (١٧٦) الحاشية .
٥٦ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٤ و ٥) .
٥٨ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٥٧) الجزء التاسع .
٥٨ ـ دليل خارطة بغداد ص (٣٢٠ ـ ٣٢٣) .
٥٩ ـ نفس المصدر اعلاه ص (٣٠٠) الحاشية .
٦٠ ـ المصدر اعلاه ص (٣٠٠) الحاشية .
٦١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٤) الجزء التاسع .
٦٢ ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٠١) الجزء التاسع .
٦٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٨) الجزء التاسع .
٦٤ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٥) الجزء السابع .
٦٥ ـ المصدر اعلاه ص (٢٥٤) الجزء الرابع .
٦٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (١٢٣) الجزء الاول .
٦٧ ـ الكامل لابن الاثير ص (٥٦) الجزء الثامن .
٦٨ ـ مروج الذهب للمسعودي ص (١٤٥) الجزء الرابع .
٦٩ ـ تاريخ الطبري ص (٢١٣٤) الجزء الثالث عشر .
٧٠ ـ تاريخ ابن الساعي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص (٢١٥) .
٧١ ـ دليل خارطة بغداد ص (٢٦٠) .
٧٢ ـ الحوادث الجامعة حققه الدكتور جواد ونسبه الى ابن الفوطي ونشره سنة ١٩٣٢ ص (٣٧٣) .
٧٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٢٥٤) الجزء الثامن .
٧٤ ـ المصدر اعلاه ص (٣١) الجزء الثامن .
٧٥ ـ كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي خطأ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص (١١١) .
٧٦ ـ المصدر اعلاه ص (١٨٦) .
٧٧ ـ كتاب الحوادث الذي حققه الدكتور جواد والمطبوع سنة ١٩٣٢ ص (٤٩) .
٧٨ و ٧٩ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ص (٦٣٧) القسم الثاني من الجزء الثامن .
٨٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٧٩) الجزء الثالث .
٨١ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٤) الجزء العاشر .
٨٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٣٤٨ ـ ٣٥١) الجزء الثاني .
٨٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٤٨) الجزء السابع .
٨٤ ـ مراصد الاطلاع لابن عبدالحق ص (٢٤٨) الجزء الاول .
٨٥ ـ مراصد الاطلاع لابن عبدالحق ص (٢٤٨) الجزء الاول .
٨٦ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢٧٩) الجزء الثالث .
٨٧ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٤ و ٥) .
٨٨ ـ تاريخ ابن الساعي حققه ونشره الدكتور مصطفى جواد سنة ١٩٣٤ م حاشية ص (٩٥) .
٨٩ ـ المنتظم لابن الجوزي ص١٦٧)الجزء العاشر .
٩٠ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (٩٢) الجزء الاول .
٩١ ـ اطلس بغداد للدكتور احمد سوسة ص (٢ و ٣) .
٩٢ ـ تاريخ ابن الساعي تحقيق الدكتور جواد ص (٩٥) الحاشية .
٩٣ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٦٧) الجزء العاشر .
٩٤ ـ المنتظم لابن الجوزي ص (١٧٩) الجزء التاسع .
٩٥ ـ الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص (٤) .
٩٦ ـ معجم البلدان للحموي ص (١٩١) الجزء السادس .

٩٧ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء السادس ص (١١٩) .
٩٨ ـ المصدر اعلاه ص (١٧٩) الجزء الخامس .
٩٩ ـ رحلة ابن جبير ص (١٧٩) .
١٠٠ـ اطلس بغداد لواضعه الدكتور احمد سوسة ص (٤ و ٥) .
١٠١ـ نقلا من دليل خارطة بغداد ص (١٤٨) .
١٠٢ـ تاريخ بغداد للخطيب الجزء الاول ص (١١٥) .
١٠٣ـ معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الثاني ص (١٦) .
١٠٤ـ معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الثاني ص (١٦) .
١٠٥ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الجزء الاول ص (٧٥) .
١٠٦ـ المصدر نفسه الجزء الاول ص (٩٢) .
١٠٧ـ المصدر اعلاه الجزء الاول ص (١١٥) .
١٠٨ـ رحلة ابن جبير الاندلسي ص (١٧٩) .
١٠٩ـ معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الخامس ص (٢١١) .
١١٠ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الجزء الاول ص (٨٩) .
١١١ـ معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الثالث ص (٢٦٥) .
١١٢ـ دليل خارطة بغداد ص (١٦٨) .
١١٣ـ دليل خارطة بغداد ص (١٦٧) .
١١٤ـ كتاب الحوادث المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد المطبوع سنة ١٩٣٢ حاشية ص (٢٢) .
١١٥ـ كتاب الحوادث تحقيق الدكتور مصطفى جواد المنشور سنة ١٩٣٢ ص (٢٣٠ و ٢٣١) .
١١٦ـ المنتظم لابن الجوزي ص (٦٠ و ٦١) الجزء التاسع .
١١٧ـ كتاب الحوادث ص (١٨٦) .
١١٨ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٢١١) الجزء الخامس .
١١٩ـ كتاب دليل خارطة بغداد للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة ص (١٧٥) .
١٢٠ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ص (٧) الجزء الرابع .
١٢١ـ نفس المصدر اعلاه ص (١٧٦) الجزء الخامس .
١٢٢ـ رحلة ابن بطوطة دار صادر ودار نيرون ص (٢٢٥) .
١٢٣ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص (٩٨) الجزء الاول .
١٢٤ـ كتاب الحوادث تحقيق الدكتور مصطفى جواد المطبوع سنة ١٩٣٢ ص (٨٢ و ٨٣) .

المصادر

١ ـ تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب طبعة مصر سنة ١٩٣١م .
٢ ـ تاريخ الملوك والرسل لابي جعفر محمد بن جرير الطبري طبع انتشارات جيهان ـ طهران .
٣ ـ مروج الذهب لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ـ طبع دار صادر ـ بيروت .
٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم للشيخ الامام ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٩هـ .
٥ ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان لشمس الدين ابي المظفر يوسف قزا وغلي التركي المعروف بسبط ابن الجوزي الجزء الثامن ـ القسم الاول والثاني طبعة حيدر اباد الدكن سنة ١٣٧١هـ .
٦ ـ الكامل في التاريخ لابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ـ الجزء السادس والسابع والثامن والتاسع .
٧ ـ معجم البلدان لشهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ثمانية اجزاء طبع مصر سنة ١٣٢٤هـ .
٨ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين عبدالمأمون بن عبدالحق البغدادي جزءان .
٩ ـ تاريخ ابن الساعي الجزء التاسع تحقيق الدكتور مصطفى جواد نشر سنة ١٩٣٤م .
١٠ ـ كتاب الحوادث لمؤلف مجهول تحقيق الدكتور مصطفى جواد نشر سنة ١٩٣٢م .
١١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب لعبدالحق العماد الحنبلي نشر مطبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ .
١٢ ـ الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية لمحمد بن علي ابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي طبع مصر سنة ١٣٣٩هـ
١٣ ـ لسان العرب لابن منظور طبع مصر سنة ١٣٠١هـ .
١٤ ـ رحلة ابن جبير نشر المكتبة العربية بغداد سنة ١٩٣٧م .
١٥ ـ رحلة ابن بطوطة طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٧٩هـ .
١٦ ـ تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي الجزء الرابع القسم الاول تحقيق الدكتور مصطفى جواد ونشر وزارة الثقافة والارشاد القومي في سوريا سنة ١٩٦٢م .
١٧ ـ اطلس بغداد وضع الدكتور احمد سوسة مطبعة مديرية المساحة العامة ببغداد سنة ١٣٧١هـ سنة ١٩٥٢م .